ملحق

مناقشة علمية لتعريف القرآن الكريم:

يرمي هذا الملحق إلى بيان ماهية القرآن من حيث أصله اللغوي، وبيان حدوده في الوضع الشرعي، من حيث لفظه؛ إذ إن القرآن هو موضوع تلقي النبيﷺ من جبريل عليه السلام، ولذا يتألف هذا الملحق من مبحثين:

المبحث الأول: القرآن في الوضع اللغوي، ومقتضياته .

المبحث الثاني: القرآن في الوضع الاصطلاحي، ومقتضياته .

المبحث الأول:
القرآن في الوضع اللغوي، ومقتضياته:

يهدف هذا المبحث إلى استخراج معطيات وذاتيات الحقيقة اللغوية لمادة (قرأ) في أصل الوضع اللغوي، ومقتضيات ذلك، ولذا فهو ينقسم إلى مطلبين:

المطلب الأول: أقوال العلماء في الوضع اللغوي للقرآن .

المطلب الثاني: مقتضيات مادة (القرآن) لغة .

المطلب الأول: أقوال العلماء في الوضع اللغوي للقرآن:

اختُلِفَ في أصل هذه اللفظة على قولين عامين:

قولٍ جعله علماً شخصياً غير مشتق، وقولٍ جعله مشتقاً، ثم اختلف القائلون باشتقاقه على أقوالٍ خمسةٍ في أصل ذلك الاشتقاق، وتفصيل ذلك مبسوط فيما يلي([1]):

([1]) وسيلمس القارئ نوع تطويل في هذا الملحق، وعذر الباحث أن ذلك مما استلزمه سبيل التحقيق العلمي في هذه المسألة لربط ذلك بمحور البحث، وما تعلق بالقرآن الكريم والوحي الذي تلقى النبي ﷺ .

١ - فقيل: هو اسمٌ غير مشتقٍ خاصٍ بكلام الله ﷻ، فهو غير مهموزٍ، والراء محركةٌ بالفتح، وبه قرأ ابن كثير([1])، وهذا مروي عن الشافعي -رحمه الله تعالى-([2])، قال الشافعي: "وقرأت على إسماعيل بن قسطنطين، وكان يقول: القرآن اسمٌ، وليس بمهموزٍ، ولم يؤخذ من قرأت، ولو أُخِذَ من قرأت كان كلما قُرِئَ قرآناً([3])، ولكنه اسمٌ للقرآن مثل التوراة والإنجيل" ويهمز قرأت ولا يهمز القرآن، واختار هذا القول الإمام السيوطي -رحمه الله تعالى- في الإتقان([4])...؛ فالقرآن على هذا قد وُضِعَ علمًا مرتجلاً([5])،على هذا الكتاب الكريم كما أن التوراة علمٌ على الكتاب الذي أنزل على موسى عليه السلام، والإنجيل علمٌ على الذي أنزل على عيسى عليه السلام .

- وذهب الجمهور إلى أنه مشتق، ثم اختلفوا في أصل اشتقاقه:

٢- فرجح الأشعري -رحمه الله تعالى- أنه مشتقٌ من قرنت الشيء بالشيء: إذا ضممت أحدهما للآخر، وسُمي القرآن بذلك لأنه تضم حروفه وكلماته بعضها إلى بعض، كما تضم أحكامه في العلم والعمل فلا تجزأ([6]).

([1]) وحمزة وقفاً .

([2]) (الحاكم) أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن البيع النيسابوري (٣٢١ هـ، ت٤٠٥ هـ): المستدرك على الصحيحين ٢/٢٥٠، مراجعة: مصطفى عبد القادر عطا، ١٤١١هـ -١٩٩٠م، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة لم تذكر . وفيه عن: محمد بن إدريس الشافعي حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين قال: قرأت على شبل، وأخبر شبل أنه قرأ على عبد الله بن كثير، وأخبر عبد الله أنه قرأ على مجاهد، وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس رضي الله عنه وأخبر ابن عباس رضي الله عنه أنه قرأ على أبي بن كعب، وقال ابن عباس رضي الله عنه :قرأ أبي على النبي ﷺ.

([3]) ليست هذه النتيجة مستلزَمة للمقدمة... إذ يصح أن يؤخذ من قرأت، ولا يسمى كل ما قُرِئَ قرآناً من حيث تخصيص الشرع، أو العرف للعام، وإن بقي اسمه عاماً .

([4]) الإتقان في علوم القرآن ١/٥١، مرجع سابق . وانظر: لسان العرب١١/٧٨، مرجع سابق .

([5]) **العلم المرتجل**: ما لم يسبق له استعمال قبل العلمية في غيرها كسعاد وأُدَد . انظر: (ابن عقيل) بهاء الدين عبد الله ابن عقيل العقيلي (٦٩٨ هـ، ٧٦٩ هـ): شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١/١٠٠، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد في حاشيته عليه المسماة: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، لم تذكر الطبعة ولا الدار .

([6]) الإتقان في علوم القرآن ١/٥١ ،مرجع سابق. وانظر: (أبو البقاء) أيوب بن موسى الحسيني الكفوي الكفـ ت ٧٢١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، قابله على نسخة خطية، وأعده للطبع، ووضع فهارسه: د. عدنان درويش - محمد

وهذا هو القول الاشتقاقي الأول(١)، ويومئ له حديث ابن مسعود رضي الله عنه: (إنا قد سمعنا القراءة، وإني لأحفظ القرناء التي كان يقرأ بهن النبي ﷺ ثماني عشرة سورة من المفصل، وسورتين من آل حم)(٢)...وقد ينازَع في هذا الاستدلال .

٣- وقيل: أنه مشتقٌ من القرينة، وأنه اسم جمعٍ لها، والقرينة العلامة، قالوا: لأن آياته يُصَدِّقُ بعضها بعضًا، فهي قرائن على الصدق(٣)، ونسبه السيوطي للفراء -رحمه الله تعالى(٤).

وهذا هو القول الاشتقاقي الثاني .

وعلى كل الأقوال المتقدمة فإن [قرآن] وزنه فُعال، ونونه أصلية .

وعلى القولين الاشتقاقيين السابقين: فإن أصلهما واحد هو القَرْن(٥)؛ إذ القرينة ترجع إليه، ومنه: صدق فلانٌ بقرينة كذا أي بضميمة كذا، والمراد ما اقترن بصحة صدقه، **وهذا هو المطلوب الأول**(٦).

- وقيل بل هو مشتقٌ من قرأ...ثم اختلف القائلون بذلك في أصل المدلول اللغوي لكلمة قرأ...

المصري – مؤسسة الرسالة –بيروت ط١، تفسير التحرير والتنوير ٧١/١، مرجع سابق . ثم انظر إلى ذم القرآن لمن يجزئه في قوله تعالى ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ "كالحجر/٩١". راجع فيها: فتح القدير ١٨٠/٣، (الشوكاني) محمد بن علي ابن محمد الشوكاني ١٢٥٠ هـ: فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من التفسير ط١، ١٤١٥ - ١٩٩٥م، اعتنى به، وراجع أصوله: يوسف الغوش - دار المعرفة بيروت .

(١) ويظهر من صنيع البخاري -رحمه الله تعالى- في الصحيح تأييده، إذ أورد في معنى القرآن: "سمي القرآن لجماعة السور، وسميت السورة لأنها مقطوعة من الأخرى، فلما قرن بعضها إلى بعض سمي قرآناً" . انظر: صحيح البخاري ١٧٧٠/٤، مرجع سابق .

(٢) صحيح البخاري ١٩٢٤/٤، مرجع سابق .

(٣) تفسير التحرير والتنوير ٧١/١، مرجع سابق .

(٤) الإتقان ٥١/١، مرجع سابق

(٥) ومنه اقترن قراناً ومقارنة . انظر لسان العرب ١٣٤/١١، مرجع سابق .

(٦) في اصطلاح الباحث .

٤- فقال قومٌ منهم الزجاج -رحمه الله تعالى-:"تدور كلمة (قرأ) على معنى الجمع والضم. ومنه قرأت الماء على الحوض أي جمعته([1])...قال ابن منظور-رحمه الله تعالى-: "قرأه يقرَؤه ويقرُؤه، الأخيرة عن الزجاج قرءاً وقراءة، وقرآناً، الأولى عن اللحياني فهو مقروء" .

قال أبو إسحاق النحوي -رحمه الله تعالى-:"يسمى كلام اللهﷻ الذي أنزله على نبيهﷺ كتاباً وقرآناً وفرقاناً، ومعنى القرآن معنى الجمع، وسمي قرآناً؛ لأنه يجمع السور فيضمها"([2])، وإلى نحو ذلك مال ابن فارس -رحمه الله تعالى-، وقال أبو عبيدة: "لأنه جمع السور بعضها إلى بعض"([3])، وقال الراغب:" لأنه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة، وقيل لأنه جمع أنواع العلوم كلها"([4]).

وهذا هو القول الاشتقاقي الثالث .

وعلى هذا فالقرآن مصدرٌ بمعنى اسم الفاعل، أي الجامع([5]).

وقد غَلَّطَ الزجاج القول السابق: باشتقاق القرآن من قَرَن، وقال:"هو سهوٌ"([6])، **مع أن التأمل قاضٍ بأن الخلاف لفظي** بين هذا القول، والقول الذي جعل اشتقاق القرآن من القَرْن من حيث أن حاصل كل منهما الضم والجمع: فضم حرفٍ إلى حرفٍ، وضم

([1]) الإتقان١/٥١، مرجع سابق

([2]) لسان العرب١١/٧٨، مرجع سابق، وانظر: (ابن فارس) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي: معجم المقاييس في اللغة ٢/٧٨، بتحقيق وضبط عبد السلام هارون، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، دار الجيل .

([3]) (أبو عبيدة) معمر بن المثنى التيمي: مجاز القرآن٣، ط١، الخانجي الكتبي بمصر١٩٥٤م . حققه د. محمد فؤاد سزكين.

([4]) (الراغب) أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني ت ٥٠٢هـ: المفردات في غريب القرآن ٣٩٨، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة - بيروت .

([5]) (الشنقيطي) محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي: نثر الورود على مراقي السعود١/٨٨ - تحقيق وإكمال تلميذه الدكتور: محمد ولد سيدي ولد حبيب الشنقيطي - الناشر: محمد محمود محمد الخضر القاضي - دار المنارة جدة ط١، ١٤١٥ - ١٩٩٥م .

([6]) الكليات١/٧٢١، مرجع سابق .

كلمةٍ إلى كلمةٍ، وضم سورةٍ إلى سورةٍ...يصدق عليه أن يُجعل المصدر (قَـرْن) مكـان المصدر (ضم)، فإذا المعنى واحد، **وهذا هو المطلوب الثاني** .

فقد تحصل من المطلوب الأول والثاني: أن القرآن مأخوذ من القَرْن أو الجمع، وهما آيلان إلى معنى واحد .

٥- وقال قومٌ: قرأ بمعنى تلا، والقرآن مصدر بمعنى اسم المفعول (المقروء أو المتلو) زيدت فيه الألف والنون، كما زيدتا في الغفران والرجحان([1]). وإلى هذا المعنى مال رأيُ الإمـام عبد الرحمن الثعالبي -رحمه الله تعالى-، وقدمه على المعنى الأول، قال:"ومنه قول حسانﷺ:

ضحوا بأشمط عنوان السجود به يقطع الليل قرآنا وتسبيحاً

أي قراءة"([2]).

وقد أيد هذا المعنى إمام المفسرين الطبري -رحمه الله تعالى-، فقـال:"والواجـب أن يكون تأويله على قول ابن عباسﷺ :التلاوة والقراءة"([3])، وكذا رجـح هـذا المعـنى صاحب كتاب "النبأ العظيم"([4]).

ويؤيده أن أول ما بدئ به الرسول من الوحي القرآني﴿**اقْرَأْ بِاسْـمِ رَبِّـكَ ...**﴾ الآية، وقد قال تعالى ﴿**وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ ...**﴾ "الإسراء/١٠٦"، فهمزة (قرآن) همـزةٌ أصلية([5]).

([1]) نثر الورود١/٨٨، مرجع سابق، وانظر الكليات ص٧٢٠، مرجع سابق .

([2]) (الثعالبي) عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الجزائري: الجواهر الحسان في تفسيرالقرآن١/٣٢، دار القلم، بيروت .

([3]) (الطبري) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠): تفسير الطبري المسمى جامع البيـان في تـأويل القـرآن ١/٤١، ط٣ ١٣٨٨هـ -١٩٦٨م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .

([4]) د. محمد عبد الله دراز: النبأ العظيم ص٥، اعتنى به وخرج أحاديثه: عبد الحميد الدخـاخني ط١ ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، دار طيبة الرياض .

([5]) المراد بالأصلية هنا أنها ليست ساقطة سقوطاً كاملاً من الكلمة، لا المراد الصرفي؛ إذ يصدق على كونه مأخوذاً من قراءة لا من القرن، وغاية البحث منصبة على جمع أصل التفكير في أصل الكلمة على القولين .

وهذا هو القول الاشتقاقي الرابع .

وقد جمع بعض العلماء المعاصرين([1])بين المعنيين السابقين (القرن، أو الضم وهو ما ذكر في حاصل المطلوب الأول والثاني، والتلاوة والقراءة) في معنى واحد: هو الجمع ذاته، فيكون أصل كلمة (قرأ) هو الجمع، ثم صار استعمال مصدر (القرآن) -بعد- مُشْتَهَراً في التلاوة، وهي ضم الألفاظ بعضها إلى بعض في النطق، كما أن استعمال الكتاب في خصوص الرسم، وهو ضم الألفاظ بعضها إلى بعض في الخط، ومادتا (كتب) و(قرأ) تدوران على معنى الجمع والضم مطلقًا، وبلمح هذا الأصل الأول يكون كل من اللفظتين ملاحظًا فيه وصف الجمع، إما على معنى اسم الفاعل فيكون معناه (الجامع)، أو اسم المفعول فيكون معناه (المجموع)، وهذا اللقب لا يعني فقط أن هذا المسمى جامع للسور والآيات، أو أنه مجموع تلك السور والآيات من حيث هي نصوص مؤلفة في صفحات القلوب، أومن حيث هي نقوش مصفوفة في المصحف والألواح، أو من حيث هي أصوات مرتلة منظومة على الألسنة، بل يعني شيئًا أدق من ذلك كله، وهو أن هذا الكلام قد جمع فنون المعاني والحقائق، وأنه قد حشدت فيه كتائب الحكم والأحكام؛ كما قال ﷻ: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ "النحل / ٨٩" .

وأكد أبوبكر الأنباري -رحمه الله تعالى- ذلك بقوله ﷻ ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾ "القيامة / ١٨"، إذ قال في معناه:"إذا ألفنا منه شيئاً،فضممناه إليك، فخذ به، واعمل به، وضمه إليك"([2])؛ **إذ إن التأليف هو جمع كائن هاهنا بالألفاظ وهو التلاوة، وبالنقوش وهو الكتابة([3]). وهذا هو المطلوب الثالث .**

([1]) هو الدكتور محمد عبد الله دراز ذاته في كتابه النبأ العظيم ص٦، مرجع سابق .

([2]) (الأنباري) أبو بكر محمد بن القاسم: الزاهر في معاني كلمات الناس ١/٧١، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، اعتنى به: عز الدين البدوي النجار - ط١ ن ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، مؤسسة الرسالة - بيروت .

([3]) هذا استطرادٌ -لا يذم- في معنى كتب بجانب قرأ ليتضح معنى الكتاب إلى جانب القرآن من حيث دلالة قرأ على الجمع القرائي، ودلالة كتب على الجمع الخطي .

واستلزام الجمع التلاوة في مادة (قرأ) كاستلزام الجمع الكتابة في مادة (كتب)، وبذا اجتمع على سلكٍ واحدٍ المعنى الذي ارتضاه الطبري للقراءة وهو التلاوة، والمعنى الآخر الذي نسبه إلى قتادة،وهو التأليف فلا يكون-بعد- لقوله -رحمه الله تعالى-:"ولكلا القولين، أعني قول ابن عباسﷺ وقول قتادة اللذين حكيناهما وجهٌ صحيحٌ في كلام العرب، غير أن أولى قوليهما بتأويل قول الله تعالى﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ** (١٧) **فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ**﴾ "القيامة / ١٧-١٨ "، قول ابن عباسﷺ"([1]) -مكانٌ في قوانين الترجيح؛ لأن أقل أحوال الترجيح أن يكون فرع التغاير؛ إذا كان الترجيح ترجيحاً أولوياً ولا تغاير هنا .

فقد التقت المعاني الأربعة (القرن، القرينة، الضم، التلاوة) في الجمع، لكنه قرن، وضم، وجمع خاص بالحروف القرآنية وهو معنى التلاوة، فالمعاني الأولى باعتبار المعنى العام، والتلاوة باعتبار المعنى الخاص . وهذا واضح من المطلوبات الثلاثة .

وقد تحصل مما سبق أن القرآن يعني في ذاته الجمع، وقد أُريد به جمعٌ مخصوصٌ هو جمع الحروف في النطق، وهو الذي اصطلح على تسميته بالتلاوة، وهي حالةٌ خاصةٌ من القراءة ترتبط غالباً بالقرآن الكريم، ولهذه النتيجة أهميتها البالغة كما سيأتي -إن شاء الله تعالى- في المطلب الثاني من هذا المبحث .

٦- وقال قطرب -رحمه الله تعالى-:"إنما سمي القرآن قرآناً لأن القارئ يظهره، ويبينه، ويلقيه من فيه أخذاً من قول العرب:ما قرأت الناقة سلى قط، أي:ما رمت بولد([2])، قال حميد ابن ثور:

أراها غلاماها الخلى فتشذرت مراحًا، و لم تقرأ جنينًا ولا دماً"([3])

وهذا هو القول الاشتقاقي الخامس (القرآن:البيان، والإظهار).

([1]) تفسير الطبري ٤٢/١، مرجع سابق .

([2]) (التبريزي) الإمام الخطيب أبي زكريا يحي بن علي التبريزي (ت٥٠٢): شرح القصائد العشر ص٣٨٠ - علق عليه: السيد أحمد الخضر - مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة . وانظر: الإتقان في علوم القرآن٥١/١، مرجع سابق .

([3]) الزاهر في معاني كلمات الناس٧٢/١، مرجع سابق .

المطلب الثاني: مقتضيات مادة (القرآن) لغة:

بالعودة المتأملة إلى المقررات اللغوية في المطلب السابق يمكن استخراج ذاتيات ومعطيات مادة (قرأ)؛ **فما كان اختياراً قدرياً لها لتقترن بكلام رب العالمين علماً عليه إلا لدلالات تضمنتها مادتها:**

فأما أولاً: فإن قاعدة التفكير في الأصل اللغوي لكلمة (قرآن) هي:

أ- من حيث القولان العامان: أن لفظ (قرآن) هو مصدرٌ (وصفٌ مهموزٌ)([1])، من (قرأ) على ما ذهب إليه الجمهور، ولكنه نُقِل وجُعِل علماً شخصياً على الكتاب الكريم، ومن باب الاشتراك اللفظي فإنه يطلق على بعضه، أو على جميعه، وكونه صار علماً شخصياً هو عين ما ذهب إليه الشافعي ومحققو الأصوليين([2]).

وبذا لا يتعارض القولان العامان الواردان في الأصل اللغوي للفظ (قرآن) من حيث أصل فكرتهما، بعد سلوك هذه السبيل التوفيقية في الجمع بينهما .

فالقرآن على وزن فُعلان، وزنة فعلان وردت في المصادر مثل غفران، وشكران، وبهتان، كما وردت زيادة النون في أسماء الأعلام، مثل عثمان وعدنان، وحسان. واسم (قرآن) صالح للاعتبارين؛ إذ هو مشتقٌ من معنى الضم والجمع سواء كان أصل الاشتقاق قراءة، أو قَرْناً ؛لذا اتفق أكثر القراء على قراءة لفظ (قرآن) مهموزاً أنى وقع في التنزيل، ولم يخالفهم إلا ابن كثير،وحمزة وقفاً، حيث قرآه بفتح الراء بعدها ألف وإسقاط الهمز على تخيف المهموز، وهي لغة حجازية، والأصل توافق القراءات في مدلول اللفظ المختلفة قراءته([3])، ويؤكد هذا المعنى أن الإمام أبا عمروٍ المقرئ قد قرأ على ابن

([1]) المراد شبيه بالوصف، لا أنه وصف حقيقي وذلك بمشابهة المصدر للوصف في عمل الفعل ونحوه .

([2]) روح المعاني ٦٢/١، مرجع سابق، النبأ العظيم ص٧، مرجع سابق .

([3]) التحرير والتنوير ٧١/١، مرجع سابق . وإنما مال الشافعي إلى أنه علمٌ خاصٌ بالقرآن غير مشتقٍ لأن سنده في القراءات يتصل بابن كثير -رحمه الله- انظر: الكليات ص٧٢٠، مرجع سابق، ولسان العرب ٧٨/١١، مرجع سابق .

كثير، فهو من جملة شيوخ أبي عمرو في القراءات، لكن اختياره المنقول إلى يومنا هو قراءة لفظ (القرءان)بالهمز([1])... ومعلومٌ مكانه من النحو واللغة،كما هي في الإقراء، فلـــو لم يستقر عنده اتحاد المعنيين مهموزًا، أو مخففًا لكان أجدر أن ينقل الوجه الـــذي ارتضـــاه شيخه .

فقد تقرر أن لفظة (قرآن) مصدرٌ مشتق من (قرأ، أو قرن) صار علمًا شـخصيًا على ذلك الكتاب الكريم([2])، وهما القولان العامان .

كما تقرر على القول الاشتقاقي الأول، والثاني، والثالث، والرابع أن القـرآن مأخوذ في أصل معناه من الجمع والضم([3])(وهو القرن)، لكنه جمعٌ مخصـــوصٌ لجملـة

([1]) خلافاً لما نقله في لسان العرب١١/٧٨، مرجع سابق من أنه لا يهمز...انظر: (الشاطبي) أبو القاسم أو أبو محمـــد القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي ت ٥٩٠ هـــ: حرز الأماني ووجه التهاني (متن الشـــاطبية)، ط١، ١٤١٢هـــ - ١٩٩٢م، المكتبة الثقافية - بيروت، عند قول الناظم في فرش سورة البقرة: (ونقـــل (قـــرآن) والقـــرآن دواؤنا)، وانظر: (ابن الجزري) محمد بن محمد بن محمد بن علي ت ٨٣٣هـــ: طيبة النشر في القراءات العشـــر ص٩٧، عند قول الناظم في باب نقل الهمز: (كيف جا القرآن دف)، ضبطه وصححه وراجعه: محمد تميم الزعبي، توزيع مكتبـة دار الهدى، المدينة المنورة .

([2]) هاهنا إشكالان: **أولهما:** متعلقٌ بصحة التعبير في هذه الجملة؛ إذ لا يقال مصدرٌ مشتقٌ على مذهـــب البصريـــين السائد، مع اتفاقهم على أن المصدر جامد، وهو أصل المشتقات . قال الحريري في ملحة الإعراب:

والمصدر الأصل وأي أصل ومنه يصح اشتقاق الفعل

إلا أن يراد بالاشتقاق هنا معنى أعم من الاشتقاق الاصطلاحي، وهو رد لفظة إلى لفظة ...

وثانيهما: إن قررنا أن القرآن علم فكيف يجتمع ال والعلمية في كلمة...ويجاب عليه بأنـــه لا إشكال فقد قال ابن مالك: وبعض الأعلام عليه دخلا للمح ما قد كان عنه نقلا.

كالفضل والحرث والنعمان فذكر ذا وحذفه سيان .

انظر: نثر الورود١/٨٨-٨٩، مرجع سابق .

([3]) وصرح ابن الأثير في النهاية بذلك فقال: "قد تكرر في الحديث ذِكر القَراءة، والاقْتراء، والقارِئ، والقُرآن، والأصل في هذه اللَّفظة الجمعُ، وكلُّ شيء جَمعْتَه فقد قَرَأتَه..."، انظر: (ابن الأثير) المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكـــريم ابن الأثير الجزري: النهاية في غريب الأثر ٣/٣٥٨ مراجعة طاهر أحمد الزاوي + محمود محمد الطباحي، ١٣٩٩هـــ - ١٩٧٩م، دار الفكر - بيروت .

أصوات خارجةٍ من مخارجها، تصير بضمها وجمعها لبعضها قرآناً، ويسمى النطق بها تلاوة، فهي نوعٌ خاصٌ من القراءة، صارت مقترنة بالقرآن، وهذه الأحرف تخرج مُظْهَرَة، مُبَيَّنة، مُحْدَدة كما حددها الشارع(١)، وهو القول الاشتقاقي الخامس .

وبهذا يكون أصل التفكير في الأصل اللغوي لكلمة (قرآن) قد اتحد، وإن اختلفت عبارات المعبرين عنه، وهو معنى الجمع والضم، ولكن بعضهم عبر عن ذلك بما يؤول إليه جمع الحروف، وقَرْنها ببعضها عند نطق القارئ بها في خصوص القرآن فسماه تلاوة، وبعضهم نظر إلى أن حروف القرآن لا تكون كذلك حال التلفظ بها إلا أن تخرج محددة مُبَيَّنة مُظْهَرة، فجعل الاشتقاق آتياً من ذلك .

ولمعرفة الأصل التفكيري في اشتقاق هذه الكلمة أهمية بالغة، كان ما سبق أول ملامحها .

وأما ثانياً: فإن كون الخطاب الشرعي وارداً بأصل الوضع العربي، فتفهم مفرداته من خلال مقتضيات الدلالة في اللغة العربية(٢)... يسوغ لنا -إن لم يحتم علينا- أن ننظر في مقتضيات الدلالة اللغوية لمادة (قرأ)، ونعتمد تلك الدلالات كحقائق ما لم يخصصها -تعديلاً أو إلغاء- قرين شرعي .

فمن ذلك:أن كون (قرآن) قد صارت علماً شخصياً يحتم قراءة ألفاظها، وفق خصوصيتها، ولا تصح فيها كل قراءة يطلق عليها قراءة .

وأما ثالثاً: فإن كلمة (قرآن) تدل في أصل معناها على الجمع كما سبق، وهذا يقتضي أن تكون الحروف مجموعة في كلمتها حال النطق، فلا يجوز نطق كل حرف في الكلمة مستقلاً عن قرينه في الكلمة ذاتها، كما لا بد من قدر من اجتماع الكلمات أثناء

---

(١) هذا هو أصل فكرة التوقيف .

(٢) انظر: الموافقات في أصول الشريعة ٢ /٨٩، مرجع سابق، عند الكلام على مقاصد الشريعة في وضع الشريعة للإفهام .

التلاوة، ويُحَدِّد هذا القدرَ التلقينُ الشرعي الذي هو أساس الأداء القرائي، ويُبْنى على هذا أن قراءة القرآن حرفاً حرفاً -على معنى الحرف الهجائي- أي لكل حرف على حدة باطلة، وكذا القراءة لكل كلمة على حدة باطلة -من حيث هي قراءةٌ للقرآن- إلا أن تصح لصارف خارجي([1])؛ إذ لا يسمى ذلك قرآناً لمنافاته المقتضى اللغوي لمادة (قرآن). وصرح بما يشبه هذه النكتة الإمام التفتازاني -رحمه الله تعالى- فقال: "يدخل في الحد -يعني تعريف القرآن- الحرف، أو الكلمة، ولا يسمى قرآناً في عرف الشيوع"([2])، ذلك بأنه لم يجمع إلى غيره.

ومن جهةٍ أخرى فإن لفظة الجمع، ومعنى (الجامع) و(المجموع) على ما تقرر سابقاً يقتضي بطلان قراءة الآيات أو الكلمات معكوسة حروفها إذ لم تنزل -من حيث هي قرآن- إلا بهذه الهيئة المعينة من الجمع فجمعها على غير ذلك مبطل لكونها قرآناً، وجاز تقديم بعض السور على بعض لأنها قد أُنزلت كذلك مقدماً بعضها على بعض، ثم تُلقيت عن الرسول ﷺ مع جواز تقديم بعضها على بعض نقلاً، بخلاف الآيات أو الكلمات.

وأما رابعاً: فإن قراءة القرآن غير كائنةٍ في حقيقتها قراءة للقرآن إلا إذا اقترنت باللفظ ...وذا يستلزم الصوت، فكان لابد من الصوت في قراءة القرآن سواء كان خفياً

([1]) كأن تكون الكلمة آية بأكملها ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾"الرحمن/٦٤"، والمراد بالكلمة هاهنا: الكلمة العرفية، وهي ما التصقت حروفه، لا المعنى النحوي ... .

([2]) (التفتازاني) سعد الدين مسعود بن عمر الشافعي - ت٧٩٢ هـ: التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه - ضبطه، وخرج آياته، وأحاديثه: الشيخ زكريا عميرات ط١، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م، دار الكتب العلمية، بيروت، وتزيد الثقة بصحة هذا المستَنْتَج بتصريح العلماء بنظيره في الناحية المعنوية، حيث قالوا: لم يسم قرآناً إلا لجمعه ثمرات الكتب السالفة، وقال ابن الأثير: لأنه جمع القصص، والأمر، والنهي، والآيات، والسور بعضها، إلى بعض ... فإن كان هذا في الناحية المعنوية، فليكن كذلك من حيث اللفظ.

أو جهرياً. وأُخِذَ هذا المستَنْتَج مما أورده ابن منظور في لسان العرب، حيث قال: "معنى قرأت القرآن: لفظت به مجموعاً أي ألقيته"(١).

وأما خامساً: فالقراءة الحقيقية للقرآن من حيث هي قراءةٌ للقرآن هي التي يكون الصوت فيها مجهوراً مسموعًا، ولا يرد على هذا الأصل ورود القراءة السرية في الشرع؛ ذلك أنه لا إشكال في تسميتها قراءة، لكن لا يطلق عليها هذا الإطلاق إلا وهي مقيدة به، أما مطلق القراءة دون قيد فتصرف إلى القراءة المجهور بها، ويدل على هذا الأصل حديث ابن عباس ﷺ قال: قرأ النبي ﷺ فيما أُمِر، وسكت فيما أُمِر ﴿...وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ "مريم / ٦٤" ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...﴾ "الأحزاب/ ٢١"، وأوله: (سمع قوماً يتقارؤون)(٢)، معناه:أنه كان لا يجهر فيها، أو لا يُسْمِعُ نفسه قراءته، وقال ابن منظور:"كأنه رأى قوماً يقرؤون فيسمعون نفوسهم ومن قرب منهم"(٣).

فأشعر الكلام بمنطوقه أن المخافتة في قراءة القرآن ليست هي الأصل، بل تكون مقيدة بالمخافتة عند طلبها لتكون كذلك...ويبقى هذا الاستنتاج بحاجة إلى غربلة وقوة بحث ليكون كسابقيه(٤)، من حيث قوة الثبوت(٥).

---

(١) لسان العرب٢٢/٧٨، مرجع سابق، وفي ١١/٨٠ منه: "قال أبو إسحاق النحوي: وقرأت القرآن لفظت به مجموعاً".

(٢) صحيح البخاري ١/٢٦٨، مرجع سابق، والذي عند ابن منظور لفظه: (كان لا يقرأ في الظهر والعصر).

(٣) لسان العرب١١/٧٩، مرجع سابق، وهو ما قرره ابن الأثير في معناها، انظر النهاية ٣/١٢٣، مرجع سابق.

(٤) لعل في قوله ﷻ ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ "الإسراء/ ١١٠" إشارةٌ إلى هذه المسألة. وغير خافٍ أن الجهر المتحدّث عنه هو المعتدل لا المزعج المستقبَح، ثم هو في كل حالٍ بحسبه. انظر: روح المعاني١٥/٢٧٨، مرجع سابق.

(٥) وتقدم في الفصل الرابع ص٢٣٢ أن أول أسس حفظ القرآن حفظه في الصدر، وقد تقرر أن القراءة المجهورة هي المناسبة للفظ والفهم، في حين تقتصر القراءة الخفية على قدر من الفهم فحسب غالباً. انظر: مقال (ظاهرة النسيان) مجلة البيان، العدد ١٠٥، جمادى الأولى١٤١٧ هـ.

وأما سادساً: فمن المقتضيات اللغوية الهامة لمادة قرأ من حيث هي متعلقة بألفاظ القرآن الكريم: **حتمية البيان ليعتد بالخارج من الفم قرآناً، فلا يكفي اللفظ (مجرد التصويت) حتى يقترن بالبيان في القراءة**، وهذا يستفاد لغةً من القول الاشتقاقي الخامس، ونقلاً من قول ابن عباس رضي الله عنه في قوله ﷻ ﴿**فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ**﴾ "القيامة/١٨ ": "فإذا بيناه لك بالقراءة فاعمل بما بيناه لك"([1]) .

وهذا تقعيدٌ حسنٌ للتجويد من حيث أنه مخارجٌ وصفاتٌ ذاتية، أي من حيث إعطاء الحرف حقه، كما أنه رافد لاقتضاء لفظة (القرآن) ذاتياً لأداء محدد من قبل الشارع، وقد تظاهرت عبارات أهل العلم على دلالة لفظ (القرآن) على هذا المعنى، فأورد ابن القيم - رحمه الله تعالى- ذلك في الفوائد المشوّق إلى علوم القرآن([2])، وقال في زاد المعاد: "وأما المهموز -عين مادة قرأ- فإنه من الظهور والخروج على وجه التوقيت والتحديد، ومنه قراءة القرآن؛ لأن قارئه يظهره ويخرجه مقداراً محدوداً لا يزيد ولا ينقص، ويدل عليه قوله ﷻ ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ**﴾ "القيامة/١٧"، ففرق بين الجمع والقرآن، ولو كان واحدًا لكان تكريرًا محضًا، ثم استدل بقول ابن عباس رضي الله عنه السابق([3])، وهو الذي

([1]) انظر حديث المعالجة في المبحث السادس من الفصل الثالث، وانظر: لسان العرب١/٧٩، مرجع سابق .

([2]) انظر: (ابن القيم) شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر: الفوائد المشوقة إلى علوم القرآن ٣٣٣، ١٩٨٧م، دار مكتبة الهلال، بيروت . لكنه خص الإظهار والبيان لشيء معنوي ههنا حيث قال: "البيان لأنه أظهر سائر العلوم المحتاج إليها في أمر الدين والدنيا وجمع بينهما..." فليكن ذلك اللفظ حيث خصه بالمعنى دون مخصص... .

([3]) (ابن القيم) شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر : زاد المعاد في هدي خير المعاد٥/٦٣٥، حقق نصوصه وخرج أحاديثه، وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، ط٨، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م، مؤسسة الرسالة، بيروت. ويُلاحَظُ أنه عتب على أبي عبيدة -قال -: "لزعمه أن القرآن مشتقٌ من الجمع"، ولا عتب على أبي عبيدة ولا ملامة؛ إذ إن تفريق ابن القيم بين (قرى) المعتل و(قرأ) المهموز فيه نظر؛ فإن ابن فارس قد قال بعد كلامه عن المعتل: "فإذا همز هذا الباب فهو والأول سواء" . انظر: معجم المقاييس٢/٧٨، مرجع سابق،ولا شك في تقدم كلام ابن فارس -رحمه الله تعالى- من حيث هو فارس هذا الميدان في هذا الشأن .

ختم عليه الآلوسي -رحمه الله تعالى- بطابع التصديق، فقال: "فمعنى القرآن: المقروء المتلو، أو المُظْهَر المُبْرَز"([1])، وقرره في (نثر الورود) بنحو هذه العبارة([2]).

وأما سادسًا: فإن القراءة تستلزم حبس النفس، ورياضة الفك، قال أبوعمرو ابن العلاء -رحمه الله تعالى-: "دفع فلان جاريته تُقَرِّئُها: أي تمسكها حتى يتحقق الاستبراء"([3]).

وقبل الانتقال إلى التعريف الاصطلاحي للقرآن الكريم، فإن الناظر فيما سبق يتضح له سبب الاختيار القدري والشرعي للفظة (قرآن) لتقترن بكلام الله ﷻ؛ إذ كان بسبب تضمنها لمقتضيات ذاتية تجعل لفظها وهيئة أداء هذا اللفظ توقيفية، وهو ما قام جبريل عليه السلام بتعليمه للنبي ﷺ بأمر من الله ﷻ، لا فرق في ذلك بين أصل اللفظ، ولا هيئة أدائه، وقد رأيت أن أول أدلة ذلك هو المقتضيات اللغوية للفظة (قرآن).

([1]) روح المعاني ٨٨/١، مرجع سابق.

([2]) انظر نثر الورود: ٨٩/١، مرجع سابق.

([3]) لسان العرب ٨١/١١، مرجع سابق.

المبحث الثاني:

"القرآن" في الوضع الاصطلاحي، ومقتضياته:

يرمي هذا المبحث إلى بيان المراد بالقرآن من حيث الوضع الاصطلاحي، ومقتضيات ذلك من حيث ألفاظه تحديداً وتبييناً لهيئة القراءة...وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: بواعث تعريف القرآن اصطلاحاً .

المطلب الثاني: أقوال العلماء في الوضع الاصطلاحي لكلمة (قرآن) .

المطلب الثالث: إشارات عامة حول علاقة التعريف الاصطلاحي بألفاظ القرآن الكريم.

المطلب الأول: بواعث تعريف القرآن اصطلاحاً:

تناول العلماء تعريف القرآن لا بسبب الجهل به، أو عدم وضوحه للناس، بل لأمور:

أولها: ضبط ما تعبد به تلاوةً .

ثانيها: ضبط ما تجوز به الصلاة وأقله، وما لا تجزئ قراءته فيها .

ثالثها: ضبط الأدلة الشرعية الكلية، والتفصيلية التي يستدل بها على مواضعها من علوم الشرع، وجزئيات الحياة العلمية، والعملية .

رابعها: تحديد القطعي ثبوتاً ودلالة، وغيره من الوحي المنزَل ليُبْنى عليه تفصيلات الاجتهاد العلمي، وطرائق التعادل والترجيح .

oberikanali.com

خامسها: بيان الحدود التي أذن للعقل البشري التصرف فيها من لفظة بحسب ما أنزل وجوبًا أو جوازًا، إلزامًا أو اختيارًا([1])في مادة اللفظ القرآني وهيئته الصوتية .

سادسها: بيان ما يُكَفَّر به جاحده من لفظه، وما لا يكفر بجحده .

سابعها: تحديد المعجز من لفظه ومعناه، وغيره؛ إذ هو المعجزة التي لم تزل حجة قائمة على العباد إلى قيام الساعة([2]).

ولشهرة القرآن الكريم، ووضوح حدوده اللفظية الظاهرة لعامة الناس؛ فقد رأى البعض أنه من غير المستساغ اللهث وراء الحدود المنطقية لتبيان الماهية، أو المميزات الشخصية في القرآن للجمهور، ولذا يكفي للتعريف بالقرآن آنئذ أن يقال: هذا المصحف، أو أن يقال: القرآن الكريم هو القرآن الكريم...حذوَ كل الواضحات التي يزيدها التعريف خفاء، والحد المنطقي إلباسًا، ولذا أعرض البعض عن تعريفه أوحَدِّه([3])، وحَدَّه البعض بما لا حاصل تحته للمتخصص فضلاً عن الجمهور إلا زيادة التأكيد على المعنى الذي يتبادر إلى ذهن المسلم فور سماعه لفظ (قرآن)([4])، لكنه يستدرك على هذا الرأي: بأن هذه الدراسة ترتبط ارتباطاً لا يخفى بمسألة تعريف القرآن الكريم من حيث معالجتها المتخصصة لقضايا مصادره اللفظية، وهيئات أدائها عند هذه المصادر، ومن ثم

([1]) وجوباً: كأداء لفظ السور في هيكله الصوتي الأصلي، وجوازاً كالاختيار بين الإتيان بالبسملة أو عدمها، إلزاماً كالتزام مد تقوم به ذات الحرف في المد الأصلي، وإلا أخل بطبيعة الحرف، واختياراً كاختيار أحد القراءات لأداء لفظ القرآن أو أحد الأوجه من ثلاثة العارض للسكون مثلاً .

([2]) أشار إلى بعض هذا صاحب التفسير المنير١/١٤، لكن بغير هذا البيان، انظر: د. وهبة الزحيلي: التفسير المنير، ط١، دار الفكر.

([3]) انظر الدراسات القرآنية المتكاثرة حول القرآن الكريم التي لم تُعِر الحد المنطقي للقرآن الكريم بالاً... وفي مقدمتها: تفسير الطبري ١/٤٠، مرجع سابق؛ إذ اكتفى بتأويل اسم القرآن من حيث اللغة .

([4]) كما عرفه أبو زهرة في كتاب أصول الفقه ص٣٠ - والأصل في هذا الكتاب ونحوه أنه كتاب متخصص - بقوله: "هذا الكتاب الذي نزل على النبيﷺ". تأليف: محمد أبو زهرة: أصول الفقه، دار الفكر العربي .

وجب أن يسير البحث في سبيل التعريف بالحدود المنطقية دون إيغال...حتى يتحقق المراد، وتنجلي الأهداف المستقرأة من ذكر علماء علوم القرآن وأصول الفقه للتعريف المنطقي للقرآن الكريم([1]) المحدد لماهيته، ولذا فإن الطبيعة العلمية للبحوث بصفة عامة، والمنهجية لهذا البحث بصفة خاصة تفرض أن تذكر أقوال العلماء السابقين في المسألة مناط البحث، ثم تُحَلَّل وتُنَقَّح، ثم تحقق .

المطلب الثاني: أقوال العلماء في الوضع الاصطلاحي لكلمة (قرآن):

ويتضمن هذا المطلب بعض الإشارات التفصيلية لعلاقة التعريف الاصطلاحي بألفاظ القرآن الكريم، وذلك فيما يلي:

عرف الإمام الغزالي -رحمه الله تعالى- القرآن الكريم بقوله: ما نقل إلينا بين دفتي المصحف على الأحرف السبعة المشهورة نقلاً متواترًا([2]) .

شرح التعريف: ما: اسم موصول بمعنى الذي .

النقل: هو تحويل الشيء من موضع إلى موضع([3])، وهو مطلق فيشمل النقل بالشفاه، والنقل بالكتابة، وإليه يشير تسمية القرآن باسم القرآن، وباسم الكتاب،

([1]) سبق الإشارة إليها آنفاً .

([2]) (الغزالي) حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد الغزالي: المستصفى من علم الأصول ١٠١/١، دار الفكر - بيروت .

وهذا الحد هو الحد ذاته الذي أورده صدر الشريعة في التنقيح٤٦/١، بيد أنه لم يذكر قيد (على الأحرف السبعة المشهورة)، وهذا الأخير هو عين التعريف الذي أورده (ابن قدامة) موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي الدمشقي (ت٦٢٠هـ): روضة الناظر وجنة المناظر، مكتبة المعارف - الرياض . وهو قريب من تعريف التفتازاني الآتي، وهو التعريف الرابع عند (الشوكاني) محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٥هـ): إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ص٢٦ - دار المعرفة - بيروت .

([3]) لسان العرب ٢٤٦/١٤، مرجع سابق .

ولكن النقل بالشفاه هو المراد الأول من النقل هنا، وقد يعبر عنه بالسند القرائي، وعلى هذا فالمشافهة هي سبيل إقراء القرآن، وفي تحليل آيات سورة القيامة –كما تقدم–يتضح أن هذا المعنى هو السبيل الوحيد الذي قرأ به النبي ﷺ على جبريل عليه السلام.

الدفتان: الدَّف والدفة: الجنب من كل شيء بالفتح لا غير، والجمع دفوف، ودفتا الرحل والسرج والمصحف: جانباه وضمامتاه(١)، ويقال: بات يتقلب على دفيه، وعلى دفتيه، وهما جانباه، ومنه: رماك الله بذات الدف: أي ذات الجنب(٢).

المصحف: هو الجامع للصحف المكتوبة بين الدفتين، كأنما أُصحف أي جعل جامعاً للصحف المكتوبة بين الدفتين . قال أبو عبيدة: "تميم تكسر الميم، وقيس تضمها، ولم يذكر من يفتحها"(٣) .

والصحف: جمع صحيفة وهي: التي يكتب فيها، وتجمع على صحائف وصحف أيضاً. وتخالف الورقة في أنها وجه؛ ولذا قيل فيها هي ما أقبل عليه منه، وجعل الزمخشري –رحمه الله تعالى–من المجاز قولهم: صن صحيفة وجهك(٤).

والفرق بين المصحف والكتاب: استلزام المصحف للدفتين، بخلاف الكتاب فهو حقيقة لغوية صادقة على كل ما يكتب فيه صفحة كان أو أكثر؛ ولذا قال أبو عمرو ابن العلاء:"قال بعض العرب –وذكر إنساناً–: فلان لعوب، جاءته كتابي فاحتقرها؟ فقلت: أتقول جاءته؟ قال:نعم! أليس بصحيفة؟"(٥) .

---

(١) والضمامة: ما تضم به شيئاً إلى شيء . انظر : لسان العرب٨/٨٨، مرجع سابق .

(٢) لسان العرب٤/٣٧٤، مرجع سابق، وجعل الزمخشري –رحمه الله تعالى– (دفتي المصحف) من المجاز، مع أن الدف الجنب من كل شيء مصحفًا، أو غيره، فهو فيه حقيقة لغوية، لا مجاز مستعمل، انظر: (الزمخشري) جار الله أبي القاسم محمود بن عمر: أساس البلاغة ص١٩٠، دار الفكر بيروت ١٤١٥-١٩٩٤م .

(٣) لسان العرب ٧/٢٩١، مرجع سابق .

(٤) أساس علم البلاغة ص٣٤٩، مرجع سابق .

(٥) لسان العرب ٧/٢٩١، مرجع سابق .

فقد استبان أن لفظة (المصحف) عربية صريحة([1]).

على الأحرف السبعة المشهورة: عنى الأحرف المذكورة في حديث (أقرأني جبريل على حرف فلم أزل استزيده حتى أقرأني مع سبعة أحرف) .

متواتراً: التواتر هو الخبر الثابت على ألسنة قوم لا يتصور تواطؤهم على الكذب([2]). وخرج به ما نقل بطريق الآحاد كقراءة ابن مسعودﷺ **(والذكر والأنثى)**، أو بطريق الشهرة العرفية كقراءة ابن مسعود ﷺ **(فاقطعوا أيمانهما)** وقد خرجنا بما سبق من قيد، لكن استلزام مساواة المعرَّف للمعرِّف أوجب إيراده .

فإذا اعتُرِض على ذلك بأن علماء الأصول خاصة قد اعتدوا بتعريف الكتاب لا القرآن، فهل من فرق؟.

فيُجاب: لا فرق، إنما هو تقليدٌ درجوا عليه، فبعضهم يُعَرِّف الكتاب تعريفاً لفظياً بالقرآن، ثم يُعَرِّف القرآن بعد؛ من باب تعريف الشيء بما هو أشهر منه([3])، وبعضهم يجعل تعريف الكتاب هو القرآن و ما بعده؛ لأن القرآن علم أشهر من الكتاب .

وبناءً على ذلك: فهل يجوز إطلاق لفظ القرآن أو الكتاب علماً على غير الكتاب الكريم؟ .

أما مطلقاً فلا يجوز...ولذا يظهر نوع حصرٍ أظهره القصر([1]) في قولهﷻ ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ "البقرة /٢"؛ إذ تعريف الطرفين مفيدٌ للقصر، لكأنه قال: ذلك الكتاب الكامل

([1]) إنما أورد هذا ليكون بياناً أولياً دالاً على ضعف الروايات الواردة في استيراد لفظة (مصحف)من الحبشة، وقد اتكأ بعض الكتاب عليها مصاحباً أسلوبه العلمي المزعوم بتحاهل مرتب لضعف هذه الروايات، ثم ألزم الصحابة باستيراد هذه اللفظة من الحبشة . وسترد لفظة المصحف على لسان رسول الله ﷺ، ويعني بها القرآن .

([2]) (الجرجاني) علي بن محمد بن علي: التعريفات ص٢٤٠، حققه، وقدم له، ووضع فهارسه: إبراهيم الأبياري – دار الكتاب العربي – بيروت ط١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م. تدريب الراوي ٢/٤٣، مرجع سابق .

([3]) انظر مثلاً: شرح التلويح ١/٤٦، [illegible]

الحقيق بأن يخص به اسم الكتاب لغاية تفوقه على بقية الأفراد في حيازة كمالات الجنس([٢]) .

– أما إطلاق لفظة (الكتاب) مقيدةً بقيدٍ لفظي أوحالي([٣]) فجائز...وقول ابن منظور: "إذا أطلق الكتاب فالمراد به التوراة لقوله تعالى﴿...نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ... ﴾ "البقرة/١٠١"([٤]) يُصرَف إلى إرادة نطق لفظة (كتاب) مقيدةً بقيدٍ حالي، هو كلام المسلمين عن غير المسلمين...أو نحو ذلك من القيد الحالي .

فالكتاب من حيث الأصل صادقٌ على كل ما كتب فيه، ثم صار علماً شخصياً حال الإطلاق على القرآن الكريم، ولذا قال أبو البقاء:"والكتاب قد غلب في العرف العام على جمع من الكلمات المنفردة بالتدوين "([٥])، فإيقاع اللبس مانع من إطلاق الكتاب على غير القرآن إلا بقرينة مذكورة أو مقدرة . فإن كان هذا في الكتاب، فهو في القرآن أولى بالتفصيل ذاته .

إيرادات على التعريف:

فإن اعتُرِض على التعريف السابق بأنه: يلزمه الدور([٦])، لأنه عَرَّف القرآن بما نقل في المصحف، فإذا سئل عن المصحف قالوا هو القرآن، فتوقف المعرِّف على المعرَّف، وهو الدور ذاته([١]).

([١]) في تعريف (القصر) في علم المعاني وطرقه، انظر مثلاً: العلامة أحمد الدمنهوري: حلية اللب المصون١٠٤، مكتبة اليمن الكبرى – صنعاء، الطبعة لم تذكر .

([٢]) روح المعاني ١٧٤/١، مرجع سابق، وما بعدها .

([٣]) كنحاة يذكرون الكتاب، عنوا به "كتاب سيبويه" .

([٤]) لسان العرب٢٣/١٢، مرجع سابق .

([٥]) الكليات ص٦١٠، مرجع سابق .

([٦]) الدور هو: توقف الشيء على ما يتوقف عليه، وهو نوعان: مصرحٌ، ومضمر، والفرق بين الدور، وبين تعريف الشيء بنفسه هو: أنه في الدور يلزم تقدمه عليها بمرتين إن كان صريحاً، وفي تعريف الشيء بنفسه يلزم تقدمه على نفسه مرتبة واحدة . انظر: التعريفات ص١٤٠، مرجع سابق

والجواب: لا دور...ذلك لأن المصحف معلوم عرفاً، فلا يحتاج إلى تعريف .

وقال التفتازاني -رحمه الله تعالى-: "معرفة المصحف إنما تتوقف على القرآن، بمعنى المجموع المشخص، وهو معلومٌ معهودٌ بين الناس يحفظونه ويتدارسونه، فلا يشتبه عليهم فلا دو"([2])، ويمكن القول بأن اللام في (المصاحف) للجنس، ولا يضر تعميمه لغير القرآن، لأن القيد الأخير يخرجه للعهد، والمعهود مصاحف القراء([3]).

وقال ابن قدامة: "وقيدناه بالمصاحف لأن الصحابة -رضي الله عنهم- بالغوا في نقله، وتجريده عما سواه، حتى كرهوا التعاشير والنقط لكيلا يختلط بغيره، فنعلم أن المكتوب في المصاحف هو القرآن، وما خرج منه فليس منه؛ إذ يستحيل في العرف والعادة مع توفر الدواعي على حفظ القرآن أن يُهْمَل بعضه، فلا ينقل، أو يخلط ما ليس منه"([4]).

فإن اعْتُرِض بالقول: لم اقتصر على ذكر النقل في المصاحف تواتراً دون غير ذلك من الخصائص؟ .

فالجواب: لأن ذلك لحصول الاحتراز به عن جميع ما عدا القرآن؛ إذ سائر الكتب السماوية وغيرها، والأحاديث الإلهية والنبوية([5]) لم ينقل منها شيءٌ بين دفتي المصاحف؛ لأنها أسم لهذا المعهود عند الناس حتى الصبيان([6]) .

([1]) أورد هذا الاعتراض الآلوسي -رحمه الله تعالى- في روح المعاني١/١٩-٢٠، مرجع سابق، إرشاد الفحول ص٢٦ مرجع سابق، (المحبوبي) عبد الله بن مسعود المحبوبي البخاري الحنفي: التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، ١/٤٦، ضبطه وخرج آياته وأحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، ط١، ١٤١٦- ١٩٩٦م، دار الكتب العلمية - بيروت، (المهدي) أحمد بن يحي بن المرتضى (٧٦٤ هـ- ت٨٤٠ هـ): منهاج الوصول إلى معيار العقول في علم الأصول ط١ ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، دار الحكمة اليمانية - صنعاء، (الطبري الزيدي) علي بن صلاح بن علي بن محمد: شفاء غليل السائل عما تحمله الكافل ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، مكتبة اليمن الكبرى - صنعاء .

([2]) شرح التلويح١/٤٦ مرجع سابق .

([3]) (ملاجيون) أحمد بن أبي سعيد بن عبيد الله الحنفي الصديقي المهوي (ت١١٣٠هـ): نور الأنوار وهامشه كشف الأسرار ١/١٨، ط١ ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، دار الكتب العلمية - بيروت .

([4]) روضة الناظر ١/٤٣، مرجع سابق .

([5]) ومنسوخ التلاوة على قول من يثبه .

([6]) (الأسنوي) جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الشافعي: نهاية السول في شرح منهاج الأصول ٣/٢ - للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، عالم الكتب .

فإن سئل عن هذا التعريف: هل هو حد أم رسم؟ .

فالجواب: قد كاد منظرو المناطقة أن يجمعوا على أن تعريف القرآن لا يكون إلا رسماً، ويتعذر حده؛ لأنه علم شخص فيمكن تشخيصه ببيان سماته المميزة لا ببيان ذاتياته([1]). ولذا لا سبيل إلى حده على طريقة الحدود المنطقية إلا بالإشارة إليه، أو باستحضاره معهوداً في الذهن، فيقال القرآن: هو هذا، أو يقال: القرآن هو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله...إلى أن يصل إلى الجنة والناس، فما يعرفه العلماء به إنما هو رسم([2]) لا حد .

وقد جرى على التعريف السابق ثلةٌ من العلماء، وعليه دارت عباراتهم، وثم تعاريف أخر ارتضاها ثلة أخرى من العلماء، ولكن أشهر تعريفٍ يغاير التعريف السابق في صيغته هو **تعريف الإمام الطبري الزيدي في شرح الكافل؛ إذ قال** : هو الكلام المنزل على نبينا محمد ﷺ للإعجاز بسورة منه([3]) .

([1]) سبب كونه علماً شخصياً أحد أمرين: إما لأن جبريل عليه السلام نزل به مشخصاً، وإما لأنه عبارة عن هذه الكلمات المركبة تركيباً خاصاً، سواء قرأه جبريل عليه السلام أو زيد أو عمرو، والمركب تركيباً خاصاً كالعلم الشاخص . انظر شرح التلويح ٤٦/١، مرجع سابق .

([2]) **الرسم**: هو الذي لم يشتمل التعريف فيه على شيء من الذاتيات، أو اشتمل على شيء ولكن لم يكن به فصل الشيء المعرّف، وتمييزه عن غيره، وإنما اشتمل على عرضيات بها كان تعريف الشيء وتمييزه عن كل ما سواه، وينقسم إلى: **رسم تام**: وهو ما كان تعريفاً للشيء بذكر جنسه القريب مع خاصته اللازمة الشاملة، **ورسم ناقص**: وهو ما كان تعريفاً للشيء بذكر خاصته اللازمة الشاملة وحدها .

تعريف الحد: هو الذي يشتمل على الذاتيات، ويكون شرح المفرد التصوري بها، وينقسم إلى: **حدٍ تام**: وهو ما كان تعريفاً للشيء بذكر تمام ذاتياته، أي بذكر جنسه وفصله القريبين،**وحدٍ ناقص**: وهو ما كان تعريفاً للشيء بذكر البعض الذي بفصله عن غيره من ذاتياته، وسُمي الحد حداً لأن الحد في اللغة المنع، والحد المنطقي يمنع من دخول غيره فيه . انظر: ضوابط المعرفة ص١٤٣، مرجع سابق، وانظر: جمال الدين الحسن بن الحسين بن القاسم بن محمد: شرح التهذيب في علم المنطق ص٤٠ مع الحاشية، ط١، ١٤٠٥هـ — ١٩٨٥م، مركز الدراسات والبحوث — صنعاء .

([3]) انظر شفاء غليل السائل١/٣٠، مرجع سابق، وعلى هذا التعريف دارت عبارات جماعة من العلماء فهو التعريف الذي أورده الإمام المهدي في معيار العقول وشرحه ص٢٣٩، مرجع سابق، وهو الذي أورده الإمام الزركشي في البحر إلا أنه قال: "بآية منه"، ولم يذكر لفظ (نبينا)، وزاد المتعبد بتلاوته، وهو الذي أورده الحسين بن أمير المؤمنين المنصور

شرح التعريف: الكلام: جنس دخل فيه سائر الكلام .

المنـــزل: فصل أول، خرج به الكلام غير المنـــــزل في الســـماء كالباقي في اللوح المحفوظ، أو كلام الملائكة، أوفي الأرض ككلام الناس، أو الأحـــاديث النبوية على القول بأن لفظها لم ينـــزل، وكذا خرج الكلام النفسي عند القائلين به .

ويجوز في هذه اللفظة (المنـــزل) التخفيف أي المنـــزل دفعة واحدة؛لأن القرآن نـــــزل دفعة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا أولاً، ويجوز أن يقرأ مشدداً على أن نزوله في الواقع قطعاً قطعا، في أزمنة مختلفة مدة النبوة([1]) .

وقد يعترض بأن: الألفاظ لا تنـــزل؟ .

فالجواب: لا تقبل الألفاظ حقيقة النـــــــزول حســـاً، ولكـــن المـــراد المجـــاز الصوري([2])؛ لأنه نزل بها روح القدس بالحق من ربك .

على نبينا محمد ﷺ: خرج ما نزل على غيره الأنبياء والتوراة والإنجيل .

للإعجاز بسورةٍ منه: خرج ما نزل عليه لا للإعجاز،كالأحاديث النبويـــة والقدسية، وقال البعض: بآية منه بدل بسورة منه لأن مقتضى قوله تعالى﴿**فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ...**﴾ "الطور/٣٤" حاكمٌ بأن التحدي واقع بأقل من السورة([3])، لكن الخطاب هاهنـــا محمولٌ على العرف، فالتنوين في قوله ﷻ ﴿**بِحَدِيثٍ**﴾ إما عوض عن كلمة، أو جملـــة أي

بالله القاسم بن محمد في هداية العقول إلى غاية السؤل في علم الأصول١ /٤٣٢، إلا أنه قال: "بسورة من جنسه"، وهو الذي أورده صاحب مراقي السعود في منظومته، إلا أنه قال: لفظٌ منـــزلٌ على محمد...لأجل الإعجاز وللتعبد، انظـــر: نثر الورود١/٩٠، مرجع سابق، وهو تعريف (الأسنوي) جمال الدين عبد الرحيم ابن الحسين الأسنوي (٧٠٤ هـــ-٧٧٢ هـــ): زوائد الأصول ص٢٠٢، ط١ ١٤١٣- ١٩٩٣م، دراسة وتحقيق: محمد سنان سيف الجلالي، مكتبة الجيل الجديد-صنعاء .

([1]) نور الأنوار١/١٨، مرجع سابق .

([2]) (الزركشي) بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي: البحر المحيط١/ ٤٤٠، قام بتحريره عبد القادر عبـد الله العاني، راجعه: د. عمر سليمان الأشقر - ط٢، ١٤١٣هـــ - ١٩٩٢م، دار الصفوة .

([3]) هكذا جاء في: الحسين بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد، حواشي هداية العقول إلى غاية السؤل في علم الأصول١/٤٣١ -لم تذكر بقية المعلومات .

بحديث يصح أن يسمى حديثاً، أو حديث معهود بينكم تسميته حديثـــاً؛ إذ لا إعجـــاز بالكلمتين يقينياً مع صحة إطلاق لفظة حديث عليه، فتحصل أن مقتضى الآية ما يصـــح تسميته حديثاً كانت آية أو أكثر صدق عليها ذا اللفظ . كما أوردوا هذا القيد "ســـورة" لدفع إيهام أن الإعجاز بكل القرآن فقط(١) .

فإن اعتُرِض بأن: الإعجاز ليس من خصائص المعرف لأنه علامة على صـــدق الرسول ﷺ لا على كون هذا الكلام من عند الله ﷻ ؛ إذ يتصور الإعجـــاز بمـــا ليـــس بكتاب الله ﷻ (٢) .

فالجواب: ظاهرٌ أنه لا يكون علامة على صدق الرسول إلا لكونـــه مـــن عنـــد الله ﷻ؛ إذ هذه خاصة الإعجاز فيه، وبيان هذا أن يقال: قد ادعى الرسول ﷺ أن علامـــة صدق كون هذا الكلام من عند الله ﷻ، وبرهانه عجز العالمين عن معارضتـــه، فصحـــت الدعوى، و لم يكن القرآن علامة على صدقه إلا لكونه من عنـــد الله ﷻ، فالإعجـــاز دال على خاصة هي أهم خصائص القرآن، وكون الإعجاز قد يحصل من غير القرآن غير قادحٍ في كون الإعجاز صفة ذاتية للقرآن، إذ الاشتراك العام لا ينفي الخصوصية الذاتية، ومـــن أجل ذلك جيء بالجنس، ثم الفصل في التعريفات .

فإن اعتُرض: بأن التعريف إنما يكون بالأجلى لا بالأخفى(١)، ويخفى على العامة معرفة كونه معجزاً، فتطرح هذه الصفة من التعريف(٢) .

---

(١) السورة :"كلامٌ مترجمٌ من أوله وآخره توقيفاً مسمىً باسمٍ خاصٍ يتضمن آيات قرآناً كان أو غيره" فخرجت آيـــة الكرسي بقوله يتضمن آيات، ويندفع ما قيل بأن السورة موقوفة على معرفة القرآن فيدور؛ إذ السورة عامة، وقد ذكـــر في الكشاف أن في الإنجيل سورة الأمثال، انظر: شفاء الغليل ٣٠/١، مرجع سابق، كذا قال وهو ناقل عن شرح غايـــة السول ٤٣٣/١، لكن آية الكرسي قد اختلف في عدها إذ من علماء العدد من عدها آيتين، وهو العدد المكي، فتخـــرج على كلامه بشرط إرادة الجمع الحقيقي في قوله "آيات". . ويمكن اختصار ذلك بأن الحديث المراد السورة العرفية، فـــلا دور .

(٢) هذا إيراد الغزالي على التعريف في المستصفى ١٠١/١، مرجع سابق .

فالجواب: بل الإعجاز من أوضح خصائص القرآن التي يجب ألا يعرى تعريف القرآن عنها؛ ذلك لأن كون القرآن معجزاً إما لازم بين بالمعنى الأعم؛إذ من تعقل القرآن علم لزوم الإعجاز له قطعاً، أو لازم بين المعنى الأخص؛ إذ من تعقل حقيقة الإعجاز علم لزوم الإعجاز للقرآن قطعاً([3])، فهذا أقل أحواله، وتمام هذا القول أن يقال: يوضح ذلك أن التحدي لعموم الثقلين لا استثناء فيه فقد صار عاماً لا خاصاً، فيكون من لوازمه التي يعرفه بها من بعد ومن قرب .

ربط ما سبق بموضوع البحث:

وإنما كانت هذه الإطالة في مناقشة ذاتية وصف الإعجاز للقرآن، ليعلم منه أن النقل بالمشافهة في أداء لفظ القرآن أحق بتثبيت كونه ذاتياً للقرآن، إذ هو متفق عليه بين العلماء، بل يُذْكَرُ في أول التعريف، ولأن هذه بدهية عند العلماء، بل عند عامة المسلمين، فإن المراد هو تثبيت مقتضياتها من دخول النقل في أصل اللفظ، وهيئة أدائه...وهو ما يتجلى أكثر بدراسة كيفية تعليم جبريل عليه السلام للنبي ﷺ ألفاظ القرآن، وتلقي النبي ﷺ لها .

فهذان هما التعريفان المشتهران عند العلماء...([4])، **ويمكن الاستدراك على ما سبق من كلامٍ بالآتي:**

([1]) انظر شرح التهذيبص ٤٣، وقد أصر على هذا الإيراد الآلوسي -رحمه الله تعالى- في روح المعاني ١/ ٣٠ .

([2]) انظر: شرح الغاية ١/ ٤٣٣، مرجع سابق، شفاء العليل ١/ ٣٠، مرجع سابق .

([3]) انظر: هداية العقول ١/٤٣٣، مرجع سابق، شرح الكافل١/ ٣٠، مرجع سابق .

([4]) وثم تعريفاتٌ أخر تجمل فيما يلي:

فمنها تعريف الإمام التفتازاني في التوضيح شرح التلويح ١/ ٤٠، مرجع سابق: الكتاب هو القرآن المنزل على الرسول، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا نقلاً متواتراً بلا شبهة .

١- لابد في التعريف من مساواة المعرِّف للمعرَّف، ولا مساواة هنا؛ إذ ثم خصائص للقرآن بارزة لم تذكر فيه،فقد أغفل البعض بيان الغاية من إنزال القرآن بشكل صريح، مع أنه قد جاء صريحاً في قوله تعالى: ﴿عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ "الشعراء/١٩٤"؛ إذ قدم بيان الغاية من إنزال القرآن على اللسان الذي نزل به، وهو دال على الاعتناء به، وقد يقال قد أشير إلى ذلك ضمناً في قولهم للإعجاز، أو أن هذه غاية وهم يتكلمون عن الأعراض الذاتية في التعريف، وذا الأخير مستبعد إذ يرد عليه إيراد غير الأعراض الذاتية كما هو واضح، كما يرد عليه عدم التسليم بأن الإنذار ليس عرضاً ذاتياً..والأمر ضلئقٌ عن الاسترسال في ذا المجال .

وكما أغفل البعض الغاية التي يحملها القرآن في ذاته، وهي جعل الرسولﷺ من المنذرين، فقد أغفل البعض وسيلتها، وهي التدبر وكلاهما صفتان ذاتيتان للقرآن(١) .

٢- لم يستبن من التعريف كيفية قراءة هيئات اللفظ القرآني؛ إذ لا يُلْمَح من التعريف إلا مادة اللفظ لا هيئته، وغير خافٍ الفرق بينهما؛ إذ المادة(٢) هي جوهر اللفظ المحسوس،

وقوله "الكتاب" هو القرآن، تعريف للكتاب بالمرادف الأشهر وهو المسمى التعريف اللفظي، فما بعده تعريف للقرآن لأن المجموع تعريف الكتاب، وهذا على جعل القرآن علماً وإلا فإن كان بمعنى المقرون، أو المقروء فهو جنس وما بعده فصل بلا تكلف . انظر: شرح الأنوار١/١٧، مرجع سابق .

وذكر الشوكاني جملة تعريفات، تقدم بعضها، ومنها: "أنه اللفظ العربي المنزل للتدبر والتذكر المتواتر"، وعرفه بعضهم: "بأنه كلام الله العربي في اللوح المحفوظ للإنزال"، ثم ذكر تعريفه المختار، فقال: "والأولى أن يقال: هو كلام الله المنزل على محمد المتلو المتواتر". انظر: إرشاد الفحول ص٢٦، مرجع سابق، وذكر بأن تعريفه المختار لا ترد عليه الاعتراضات المنطقية التي وردت على سابقيه . وهو محط نظر فإن إيراد الدور عليه بين؛ إذ يقال ما هو المتلو فيرد: القرآن، فاستلزم الدور فالنَصَفُ أن يجاب على هذا الدور كما أجيب على السابق، وعرفه الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير ١٦/٣١٤، مرجع سابق: القرآن صار علماً بالغلبة على الوحي المنزل على محمدﷺ بألفاظ معنية، متعبداً بتلاوتها، يُعْجَز الإتيان بمثل سورة منها .

(١) ولم ترد إلا فيما أورده الشوكاني من تعريف .

(٢) ولينطق بتخفيف الهمز مثالاً موضحاً: فقوله ﷻ ﴿السَّمَاءِ﴾ نطقها المعتاد من مخارج الحروف هي المادة، أما الهمز ففيه لحمزة وقفاً خمسة أوجه: ثلاثة أوجه الإبدال، والتسهيل بالروم مع المد والقصر...فهل هي متواترةٌ بالنقل أم جائزة القراءة من حيث إحالة القرآن ما لم يرد في نطقه نص إلى العربية، فيعمل فيه بقواعدها .

والهيئة هي حليته الخارجية الذاتية والعرضية، وبتعبير آخر: لم يظهر من التعريف تحديد مدى الاجتهاد السائغ في أداء اللفظ المتواتر([1]). إلا أن يقال: إن تقييد الغزالي -رحمه الله تعالى- بقوله "على الأحرف السبعة المشهورة"يشير إلى ذلك . لكن السمة البارزة في التعريف -عند العمل بعمومه وظاهر لفظه -أنه جعل القرآن الكريم مقيد اللفظ في مادته وهيئته بالنقل، وهو ما يعطي الفكرة العامة عن النقل، كما أنه يمنع عنه تسرب الاجتهاد البشري، وللأهمية البالغة لهذا الوصف الذاتي في القرآن فقد ابتدأ التعريف بذكره .

المطلب الثالث: إشاراتٌ عامة حول علاقة التعريف الاصطلاحي بألفاظ القرآن الكريم:

وبعد هذه الجولة في أقوال العلماء الواردة في تعريف القرآن، تذكر جُمْلَة إشارات يُخْتَم بها هذا الملحق مما يتعلق بموضوع البحث:

أولاً: تُعْقَدُ في هذا الملحق مسألةٌ أصوليةٌ علمية بحتة لا يراد منها إلا وضع الأسس العلمية التي تحدد معايير التعامل مع كتاب اللهﷻ في نقل ألفاظه، وتحديد ما يطلق عليه كلام الله من غيره، ومن ثم لزم بيان ماهية ألفاظه في مادتها وهيئتها بدقة تضطر الباحث إلى نبذٍ الإلمام التقريبي الجماهيري بعيداً، متى ما كان عائقاً عن الدقة المتوخاة([2]) للمتخصصين .

ثانياً: أرادت هذه الدراسة – بعد التسليم بتواتر (يقينية) نقل كتاب الله ديناً وواقعاً –أن تكون مقدمة للوصول إلى تحقيق هذا الهدف –تحديد كيفية نقل كتاب اللهﷻ– من حيث مادته "اللفظ"، ومن حيث صورة هذه المادة "خط اللفظ"، ومن

([1]) فاللفظ متواتر قطعاً بموجب هذا القول، وبقيت الهيئة "الأداء"محل نظر...وهذا الإيراد تمهيد لإقرار مدى أهمية **إضافة** قيد العربية في التعريف .

([2]) قيل هذا إشارة إلى التقعيد البديع الذي وضعه الإمام أبو إسحاق الشاطبي في موافقاته حول طرائق وضع التعاريف ١/٥٦، المقدمة السادسة .

حيث هيئة المادة الصوتية "صوت اللفظ"، وهذه هي الصفات الأصلية للفظ، ومن حيث الهيئة الصوتية الداخلية للحرف، وهذه هي صفاته العارضة مفردة أو مركبة، والأخيران يشكلان ما يعرف بالأداء، ومن ثم تحديد ماهيته بشكل دقيق، وهذا يحتم على الدراسة بذل جهد مضنٍ مصحوب باليقين بالله ﷻ، متمسكٍ بأهداب الحذر العلمي والعملي في نقاش جزئيات المسائل المتعلقة بالتعريف، وبعبارة أخرى أكثر إيضاحاً وتحديداً: هل القرآن الكريم هو المقروء بقراءة واحدة أو رواية واحدة، أو هو مجموع القراءات والروايات؟ فهذا الجهد المبذول في هذه الرسالة هو مقدمةٌ للجواب على ذلك السؤال الكبير، من حيث أن أول مقامات الجواب: معرفة كيف علم جبريل عليه السلام الذي نقل القرآن من السماء النبي ﷺ ألفاظ القرآن، لينقله النبي ﷺ إلى كل الثقلين .

ثالثاً: إن الهيئة العامة لنقل القرآن وهي المشافهة، وصفٌ ذاتيٌ لمدلول القرآن أو لازمٌ له، فلا يتصور إقراء القرآن بغير هذه الهيئة، فالخط تابع للمشافهة، والإجازة العامة تابعةٌ لها أيضاً، ومن ثَم فالاعتماد على خط المصحف لمعرفة قراءة هيئة ألفاظ القرآن باطل إن لم يقترن بالمشافهة . ولعل من أسرار بقاء المصحف على خطٍ مطورٍ تطويراً داخلياً فرعياً لا أساسياً لخطه الأول، ولكنه مخالفٌ نوع مخالفة ظاهرة للإملاء الحديث الإصرار على جعل النقل مشافهة هو أساس إقراء القرآن أو تعلمه([1])، وتأكيداً لهذه المسألة فقد صرح العلماء أن السند القرائي الذي يقتضي النقل مشافهة – شرط في أن يسمى ما يقرؤه القارئ قرآناً، وهو ما عبّر عنه الإمام الشوكاني -رحمه الله تعالى- بقوله : "المتلو"([2])؛ إذ ينصرف هذا اللفظ انصرافاً أولياً إلى تلاوة الشيخ على تلميذه أو التلميذ على شيخه .

رابعاً: لا نستطيع الآن -كنتيجة لما سبق- وضع التعريف العلمي الدقيق للقرآن الكريم من حيث مادة لفظه، وصورتها، وهيئتها الصوتية، ولا يعترض على هذا البيان بأنه كلام من يريد ركوب صعب دونه قوله ﷻ:﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾

([1]) انظر : د. فضل حسن عباس: إتقان البرهان في علوم القرآن ١/٤٨١، ط١ - ١٩٩٧م، دار الفرقان .

([2]) سبق تعريفه المذكور في فصل .

"الحجر /٩"؛ إذ القرآن أشهر من أن يعرف، والتعريف له تنكيرٌ بل ظلمٌ، واتهامٌ، وطمسٌ بالفم لشعاع الشمس الساطع، وتنطعٌ، قد أتت محذّرات النهي عنه ؛ لأن الباحث إنما عنى صياغة تعريفٍ يُحَدِّد معالم الاتصال بين القرآن الكريم وقراءته باعتبارها وجهه النـاطق، ولفظة المسموع، وخطه المكتوب، وصفاته الممثلة لذاته، وأعراضه الناتجة عن صفاته، وقد سبق بين يدي القارئ ذكر لأشهر تعاريف العلماء للقرآن الكريم، وفيها إشارةٌ إلى كيفية صورته اللفظية نطقاً وخطاً بعبارات مختلفة (مثل: **النقل، المتواتر وهو يستلزم النقل، المتلقى، المكتوب في الصحف**)، وزاد الإمام الغزالي -رحمه الله تعالى- ذلك تحديداً، فذكر اشتراطه النقل على الأحرف السبعة المشهورة، وفيه أنه تعريفٌ للأجلى بالأخفى؛ إذ القراءات أشهر من الأحرف السبعة، وأوضح وأكثر ذكراً لو ذكرها حتى انغرس في ذهن العامة أنها هي القراءات السبعة المشهورة، وفي قول القائل "الأحرف السبعة" في علوم القرآن نوع إبهامٍ ما زال محارةً العلماء إلى يومنا([1])، ومن ثم فغير سائغٍ أن تكون الأحرف السبعة في قائمة مشخصات القرآن الكريم؛ إذ إن التعبير بقول القائل (بقراءاته المنقولة بين المسلمين تواتراً) أوضح .

ولا يُعترض على ما حدث في هذا الملحق من إطالةٍ غير معتادة([2]) في بحث مثال هذه المسائل، إذ الخوض في تعريف القرآن الكريم من المنظار القرآني أو الأصولي ليس ترفاً

([1]) والمحارة ليست في مراد الحديث بل في تحديده، أما مراده انجاء فأوضح من أن يوضح، ولكن تحديد مفهوم العدد في حديث الأحرف السبعة هو المحارة لا تحديد مدلوله انعام، وهذا أشبه بمسألة الصفات في علم العقيدة (الإيمان)؛ إذ مفهومها واضح وإن كان تحديد كيفيتها غير ممكن، ومعلوم أن التشبيه لا يقتضي تساوي طرفيه في وجه الشبه، وعلى هذا التفصيل يحمل مراد السيوطي في تصريحه بأن الحديث مشكل في ألفيته في مصطلح الحديث ص٣٢، وابن سعدان النحوي كما ذكره عنه أبو شامة، انظر: (أبو شامة) شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل ابن إبراهيم المقدسي: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، حققه: طيار آلتي قولاج ١٣٩٥هـ- -١٩٧٥م، دار صادر، بيروت .

وبناءً على ذلك يمكن القول بقبول التعريف بالأحرف السبعة على إرادة المراد منها بغض النظر عن تحديدها؛ إذ تدخل القراءات فيها دخولاً أولياً .

([2]) وقد تكرر الاعتذار لاحتياج الأمر لذلك .

ثقافياً مستهلكاً للوقت غايته إبراز العضلة الكلامية، والقدرة التنظيرية، بل هو ذو خطرٍ لا يقبل مروراً حذوَ عابر السبيل؛ إذ به تحدد معلم شخصية أصل الإسلام الأعظم من حيث توقيف نقله، وتواتر تلقيه، وأُسس ذلك توقيفاً أو اجتهاداً، ويستدعي ذلك كله مكانته التي جعلته أعظم مركز تدار حوله البحوث، وتتجدد في سبيل التبصير بحقائقه الدراسات .

خامساً: اشتراط التواتر يستلزم جملة أمور على ما هو معلوم في كتب علوم القرآن([1])، ومنها:

أ- النقل بالمشافهة: ولذا ينقطع التواتر الحديثي بمجرد تدوين كتاب الحديث غالباً؛ إذ يعتمد بعد ذلك على ثبوت الكتاب لمؤلفه، بخلاف أداء القرآن فباقٍ تواتره أمة عن أمة لا يُغني وجود المصحف عنه، كما هو معمول به عند جميع المسلمين .

ب- اليقين في النقل: حيث تُجمع الأمة خلفاً عن سلف، ولا مجال للانفراد في ذلك، مما يجعل كل ما يثبت بهذا الطريق متيقناً مجزوماً به .

وهذا يقتضي من حيث موضوع البحث أن يُثْبَتَ أن الله تعالى قد حفّ نبيّه ﷺ بسمات جعلت تلقيه ألفاظ القرآن الكريم من جبريل عليه السلام وتعلمه عليه قائماً مقام جهد الأمة بأسرها، كما تجلى ذلك في الفصول السابقة .

(وإلى الله -تعالى ذكره- جزيل الضراعة والمنة بقبول ما منه لوجهه، والعفو عما تخلله من تزين وتصنع لغيره)([2]) .

وصلى الله تعالى وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين .

والحمد لله رب العالمين .

([1]) انظر -مثلاً-: الشيخ طاهر الجزائري الدمشقي (١٢٦٨هـ - ١٣٢٨هـ): التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان ص١٠٢، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية -حلب .

([2]) من خاتمة كتاب الشفا للقاضي عياض ٣١٢/٢، مرجع سابق .

فهرس المصادر

أبرز المراجع والمصادر الواردة في هذا البحث بعد القرآن الكريم، هي:

١- (أبو حيان) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي (٦٥٤ -٧٥٤ هـ): البحر المحيط، ط٢ ١٤١١هـ -١٩٩٠م، دار إحياء التراث العربي-بيروت .

٢- (أبو البركات) كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (٥١٣هـ-٥٧٧هـ): نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ١٩٦٧م، دار نهضة مصر-القاهرة .

٣- (أبو البقاء) أيوب بن موسى الحسيني الكفوي الكليات، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، قابله على نسخة خطية، وأعده للطبع، ووضع فهارسه: د. عدنان درويش - محمد المصري - مؤسسة الرسالة -بيروت ط١ .

٤- (أبو بكر) محمد بن القاسم بن بشار الأنباري (٢٧١هـ-٣٢٨هـ): كتاب إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزّ وجل، تحقيق محي الدين عبد الرحمن رمضان، ١٩٧١م، مجمع اللغة العربية - دمشق .

٥- (أبو داود) سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٠٢هـ-٢٧٥هـ): سنن أبي داود، مراجعة: محمد محيي الدين عبد الحميد .

٦- (أبو شامة) شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي المقدسي: إبراز المعاني من حرز الأماني، دار صادر-بيروت .

obeikandl.com

٧- (أبو شامة) شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز-حققه: طيار آلتي قولاج ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، دار صادر، بيروت .

٨- (أبو عبيدة) معمر بن المثنى التيمي: مجاز القرآن، ط١، الخانجي الكتبي بمصر ١٩٥٤م-حققه د. محمد فؤاد سزكين .

٩- (أبو العرب) محمد بن أحمد بن تميم: الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، القاهرة ١٣١٠هـ .

١٠- (أبو الفتح) بن جني: المحتسَب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها تحقيق: علي النجدي ناصف وآخرون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م، لجنة إحياء كتب السنة - القاهرة .

١١- (أبو نعيم) أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ): حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، ١٤٠٥هـ، دار الكتاب العربي -بيروت.

١٢- أحمد بن شرف الدين، من علماء اليمن (لم تعرف ترجمته، لكن الكتاب متداول عند الأقدمين من علماء اليمن): حقائق علم العربية، نسخة خطية لدى الباحث.

١٣- (ابن هشام) عبد الله بن يوسف الأنصاري النحوي(ت ٧٦١هـ): مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية. صيدا-بيروت، طبعة بدون ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٤- (ابن أبي داود): أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٣١٦هـ): كتاب المصاحف، ط١، ١٩٣٦م، صححه آرثر جفري، المطبعة الرحمانية بمصر .

١٥- (ابن أبي العز) صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد الحنفي ت ٧٩٢ هـ: شرح العقيدة الطحاوية، ط٩، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، خرج أحاديثها محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت .

١٦- (ابن أبي عاصم) أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني (٢٠٦ - ت٢٨٧هـ): الآحاد والمثاني، مراجعة: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، ١٤١١هـ -١٩٩١م، دار الراية الرياض .

١٧- (ابن أبي عاصم) أبو بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني (ت ٢٨٧هـ): كتاب السنة، حققه: محمد ناصر الدين الألباني، ط٣، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، المكتب الإسلامي - بيروت .

١٨- (ابن الأثير) المبارك بن محمد بن محمد بن عبدالكريم بن الأثير الجزري: النهاية في غريب الأثر، مراجعة طاهر أحمد الزاوي + محمود محمد الطباخي، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، دار الفكر - بيروت .

١٩- (ابن الأثير) عز الدين علي بن محمد الجزري، أبو الحسن (٥٥٥هـ - ٦٣٠هـ): أسد الغابة في معرفة الصحابة ٤٣٥/٢، دار الفكر .

٢٠- (ابن الجزري) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد: منجد المقرئين ومرشد الطالبين -دار زاهد المقدسي، تفضل بقراءته بعد طبعه: الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي، والشيخ أحمد محمد شاكر .

٢١- (ابن الجزري) شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي ت ٨٣٣هـ: التمهيد في علم التجويد، تحقيق غانم قدوري الحمد - ط٣، ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م مؤسسة الرسالة - بيروت .

obeikandl.com

٢٢- (ابن الجزري) محمد بن محمد بن محمد بن علي ت ٨٣٣هـ: طيبة النشر في القراءات العشر، ضبطه وصححه وراجعه: محمد تميم الزعبي، توزيع مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة .

٢٣- (ابن الجزري) أبو الخير محمد بن محمد بن محمد: غاية النهاية في طبقات القراء، بعناية ج . برجستراسر، دار الكتب العلمية – بيروت.

٢٤- (ابن العربي) أبو بكر محمد بن عبد الله: أحكام القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي - دار الجيل - بيروت .

٢٥- (ابن القيم) أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزُرعي (٦٩١هـ -٧٥١هـ): تهذيب مدارج السالكين، ط٥، ١٤١٤-١٩٩٤م، وهذبه: عبد المنعم صالح العلي العزي - مؤسسة الرسالة، بيروت .

٢٦- (ابن القيم) شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر : زاد المعاد في هدي خير المعاد، حقق نصوصه وخرج أحاديثه، وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، ط٨، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م، مؤسسة الرسالة، بيروت .

٢٧- (ابن القيم) شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر: الفوائد المشوق إلى علوم القرآن، ١٩٨٧م، دار مكتبة الهلال، بيروت .

٢٨- (ابن القيم) شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزُّرعي الدمشقي: الروح، عالم الكتب - بيروت .

٢٩- (ابن المبارك) أبو عبد الله عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي (١١٨ - ١٨١هـ): كتاب الزهد، تحقيق: حبيب الحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت .

٣٠- (ابن تيمية) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية ت ٧٢٨هـ، شيخ الإسلام: مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن

ابن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي، ١٤٢١ - ١٩٩١م، دار عالم الكتب الرياض .

٣١- (ابن جني) أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ): سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا، ١٩٥٤م، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

٣٢- (ابن حجر) أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م ـ دار الفكر - بيروت .

٣٣- (ابن حجر) أحمد بن علي حجر العسقلاني: هدي الساري مقدمة فتح الباري، والفتح،حقق أصولها: عبد العزيز بن باز رقم كتبها وأبوابها وأحاديثها محمد فؤاد عبد الباقي ط١،١٤١٠هـ -١٩٨٩م، دار الكتب العلمية - بيروت،لبنان . الطبعة الأولى ١٤١٠هـ -١٩٨٩م.

٣٤- (ابن حجر) شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة . حققه وقدم له: محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة.

٣٥- (ابن حجر): المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، تحقيق المحدث الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي .

٣٦- (ابن خزيمة) إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي (٢٢٣-٣١١هـ): صحيح ابن خزيمة، مراجعة: د.محمد مصطفى الأعظمي (١٣٩٠هـ-١٩٧٠م)، المكتب الإسلامي -بيروت، عدد الأجزاء ٤ .

٣٧- (ابن خلكان) أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ٦٠٨هـ - ٦٨١هـ: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت .

٣٨- (ابن راهويه) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي (١٦١، ت ٢٣٨هـ): مسند إسحاق بن راهويه، مراجعة: عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي ١٤١٢هـ -١٩٩١م، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة .

٣٩- (ابن سعد) محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (١٦٨هـ - ت ٢٣٠هـ): الطبقات الكبرى، دار صادر بيروت، عدد الأجزاء ٨ .

٤٠- ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق وتعليق: عبد الله ابن إبراهيم الأنصاري، السيد عبد العال السيد إبراهيم، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

٤١- (ابن عقيل) بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي (٦٩٨ هـ-٧٦٩هـ): شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد في حاشيته عليه المسماة: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، لم تذكر الطبعة ولا الدار .

٤٢- (ابن فارس) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي: معجم المقاييس في اللغة، بتحقيق وضبط عبد السلام هارون، ط١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، دار الجيل .

٤٣- (ابن فارس): الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ١٩١٠م، المكتبة السلفية - القاهرة .

٤٤- (ابن القاصح) أبو البقاء علي بن عثمان بن محمد (ت ٨٠١هـ): تلخيص الفوائد وتقريب المتباعد في شرح عقيلة أتراب القصائد، مراجعة الشيخ عبد الفتاح القاضي، ط١، ١٩٤٩م، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .

٤٥- (ابن قتيبة) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت ٢٧٣هـ: في كتابه (تأويل مشكل القرآن)، شرحه ونشره السيد: أحمد صقر، الطبعة لم تذكر، المكتبة العلمية .

٤٦- (ابن قتيبة) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت٢٧٦ هـ: تأويل مختلف الحديث، مراجعة: محمد زهري النجار، ١٩٧٢م - ١٣٩٣هـ، دار الجيل - بيروت .

٤٧- (ابن قدامة) موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي الدمشقي (ت٦٢٠هـ): روضة الناظر وجنة المناظر، مكتبة المعارف-الرياض .

٤٨- (ابن كثير) أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤): تفسير القرآن العظيم، تقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، إعداد: مكتب تحقيق دار إحياء التراث العربي، أعد فهارسها: رياض عبد الله عبد الهادي ط١، ١٤١٧- ١٩٩٧م، دار إحياء التراث العربي -بيروت .

٤٩- (ابن ماجة) أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (٢٠٧ -٢٧٥هـ): سنن ابن ماجه، مراجعة: محمد فؤاد عبد الباقي،دار الفكر - بيروت، عدد الأجزاء ٢ .

٥٠- (ابن منظور) محمد بن مكرم بن علي، الإمام العلامة، (ت ٧١١هـ): لسان العرب، اعتنى بتصحيحها: أمين محمد عبد الوهاب، ومحمد الصادق العبيدي، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م، دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي - بيروت .

٥١- العلامة أحمد الدمنهوري: حلية اللب المصون، مكتبة اليمن الكبرى - صنعاء، الطبعة لم تذكر .

٥٢- (الأزهري) أبو منصور محمد بن أحمد (٢٨٢هـ-٣٧٠هـ): تهذيب اللغة، ١٩٦٤م - القاهرة .

٥٣- (الأسنوي) جمال الدين عبد الرحيم ابن الحسين الأسنوي (٧٠٤ هـ- ٧٧٢ هـ): زوائد الأصول، ط١ ١٤١٣- ١٩٩٣م، دراسة وتحقيق: محمد سنان سيف الجلالي، مكتبة الجيل الجديد - صنعاء .

obeikandl.com

٥٤- (الأسنوي) جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الشافعي: نهاية السول في شرح منهاج الأصول - للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي، عالم الكتب.

٥٥- (الأصبهاني) إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي (ت٤٥٧هـ - ٥٣٥هـ): دلائل النبوة، تحقيق: محمد محمد الحداد، ١٤٠٩هـ، دار طيبة - الرياض .

٥٦- (الألباني) محمد ناصر الدين: صحيح الجامع الصغير وزيادته، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، ط٣ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، المكتب الإسلامي - بيروت .

٥٧- (الآلوسي) محمود شكري البغدادي، ١٢٧٥هـ : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني - دار الفكر - بيروت، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م - قرأه وصححه: محمد حسين العرب .

٥٨- (الأنباري) أبو بكر محمد بن القاسم : الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، اعتنى به: عز الدين البدوي النجار - ط١ ن ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، مؤسسة الرسالة - بيروت .

٥٩- (الأهدل) محمد بن أحمد بن عبد الباري: الكواكب الدرية، شرح: الشيخ محمد بن أحمد الرعيني الشهير بالحطاب، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م - مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت .

٦٠- (الباقلاني) محمد بن الطيب ت ٤٠٣هـ: نُكت الانتصار لنقل القرآن، تحقيق د. محمد زغلول سلام، الناشر: منشأة المعارف بالإسكندرية .

٦١- (الباقلاني)أبو بكر بن الطيب: إعجاز القرآن، قدم له وشرحه وعلق عليه: الشيخ محمد شريف سكر، بيروت دار إحياء العلوم، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٦٢- (البخاري) أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجعفي (١٩٤، ٢٥٦هـ): خلق أفعال العباد، مراجعة: د. عبد الرحمن عميرة، دار المعارف السعودية - الرياض ١٣٩٨هـ -١٩٧٨م .

٦٣- (البخاري) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن المغيرة الجعفي، (١٩٤هـ - ت٢٥٦ هـ): صحيح البخاري،مراجعة د. مصطفى ديب البغا، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت.

٦٤- (البقاعي) برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر (ت٨٨٥هـ): نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م، ط٣، المكتبة التجارية، مكة المكرمة .

٦٥- (البيهقي) أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (٣٨٤هـ -ت٤٥٨هـ): سنن البيهقي الكبرى، مراجعة: محمد عبد القادر عطا، ١٩٩٤م-١٤١٤هـ، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة.

٦٦- بلاشير: القرآن: نزوله، تدوينه، ترجمته، وتأثيره، نقله إلى العربية: رضا سعادة، ط١، ١٩٧٤م، دار الكتاب اللبناني - بيروت.

٦٧- (التبريزي) الإمام الخطيب أبي زكريا يحي بن علي التبريزي (ت٥٠٢): شرح القصائد العشر، علق عليه: السيد أحمد الخضر، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة .

٦٨- (الترمذي) أبو عيسى محمد بن عيسى السلمي (٢٠٩هـ - ٢٧٩هـ): الجامع الصحيح سنن الترمذي، مراجعة: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي-بيروت .

٦٩- (التفتازاني) سعد الدين مسعود بن عمر الشافعي - ت٧٩٢ هـ: التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه - ضبطه، وخرج آياته، وأحاديثه: الشيخ زكريا عميرات ط١، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م، دار الكتب العلمية، بيروت .

٧٠- (الثعالبي) عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الجزائري: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، دار القلم، بيروت .

٧١- (الجرجاني) الإمام عبد القادر بن عبد الرحمن الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني، صحح أصله الأستاذ محمد عبده، والأستاذ محمد محمود التركزي، وقف على تصحيح طبعه: السيد محمد رشيد رضا - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، دار المعرفة - بيروت .

٧٢- (الجرجاني) علي بن محمد بن علي: التعريفات، حققه، وقدم له، ووضع فهارسه: إبراهيم الأبياري، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، دار الكتاب العربي - بيروت .

٧٣- (جولد تسهير): مذاهب التفسير الإسلامي، ترجمة عبد الحليم النجار، ١٩٥٦م، مكتبة الخانجي - مصر .

٧٤- (الجلالين) جلال الدين المحلي، وجلال الدين السيوطي: تفسير الجلالين، وبهامشه حاشية الصاوي، دار الفكر بيروت١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م، قدم له وأشرف على تصحيحه: صدقي محمد جميل.

٧٥- جمال الدين الحسن بن الحسين بن القاسم بن محمد:شرح التهذيب في علم المنطق مع الحاشية، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، مركز الدراسات والبحوث - صنعاء.

٧٦- (حاجي خليفة) مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي (١٠١٧هـ - ت ١٠٦٧هـ): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ١٩٩٢م - ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

٧٧- (الحاكم) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البيع النيسابوري (٣٢١ هـ، ت٤٠٥ هـ): المستدرك على الصحيحين، مراجعة: مصطفى عبد القادر عطا ١٤١١هـ -١٩٩٠م، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة لم تذكر .

٧٨- الحسين بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد: حواشي هداية العقول إلى غاية السؤل في علم الأصول.

٧٩- حسن ضياء الدين عتر: المعجزة الخالدة، ط٢، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، مكتبة الطالب الجامعي - مكة .

٨٠- (الحلبي) علي بن برهان الدين ت ١٠٤٤هـ: السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون، دار المعرفة - بيروت ١٤٠٠هـ .

٨١- (الحميدي) أبو بكر عبد الله بن الزبير (ت٢١٩هـ): مسند الحميدي، مراجعة: حبيب الرحمن الأعظمي، ١٣٨١هـ، دار الكتب العلمية -بيروت.

٨٢- (دكتور) عبد الصبور شاهين: تاريخ القرآن، دار القلم ١٩٦٦م .

٨٣- (دكتور) عبد الهادي الفضلي: القراءات القرآنية، ط٢، دار القلم- بيروت .

٨٤- (دكتور) فضل حسن عباس: إتقان البرهان في علوم القرآن، ط١، ١٩٩٧م، دار الفرقان .

٨٥- (دكتور) محمد عبد الله دراز: النبأ العظيم، اعتنى به وخرج أحاديثه: عبد الحميد الدخاخيني، ط١، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م، دار طيبة - الرياض .

٨٦- (دكتور) مصطفى ديب البغا: التحفة الرضية في فقه السادة المالكية ٤٠، شرح وأدلة وتكملة متن العشماوية، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، دار ابن كثير، دمشق - بيروت .

٨٧- (دكتور) وهبة الزحيلي: التفسير المنير، ط١، دار الفكر .

٨٨- (دكتور) إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ط٤، ١٩٧١م، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة .

٨٩- (دكتور) عبده الراجحي: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ١٩٦٩م، دار المعارف بمصر .

٩٠- (دكتور) صبحي الصالح: مباحث في علوم القرآن، ط٣، ١٩٦٤م، دار العلم للملايين - بيروت .

٩١- (دكتور) عبد الفتاح إسماعيل شلبي: الإمالة في القراءات واللهجات العربية ط١، مكتبة نهضة مصر، القاهرة ١٩٥٧م .

٩٢- (الخطيب البغداي) أبو بكر أحمد بن علي ــ ميلاده ٣٩٣، وفاته٤٦٣ هـ: تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٣- (الدارقطني) أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد: ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايتهم عن الثقات عند البخاري ومسلم، دراسة وتحقيق: بوران الضناوي، وكمال يوسف الحوت، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م، مؤسسة الكتب الثقافية .

٩٤- (الدارمي) أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن (١٨١هـ-٢٥٥هـ): سنن الدارمي، تحقيق:أحمد فواز زمرلي، خالد السبع العلمي، ١٤٠٧هـ،دار الكتاب العربي — بيروت .

٩٥- (الداني) أبو عمر وعثمان بن سعيد ت ٤٤٤هـ: الأحرف السبعة، تحقيق د. عبد المهيمن الطحان ١٤٠٨هـ، مكتبة المنارة، مكة المكرمة .

٩٦- (الداني): التيسير في القراءات السبع، صححه أوتوبرتزل .

٩٧- (الداني): المحكم في نقط المصاحف، تحقيق د. عزة حسن، ١٩٦٠م، مديرية إحياء التراث القديم، وزارة الثقافة والإرشاد - دمشق .

٩٨- (الداني): المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، تحقيق محمد أحمد دهمان، ١٩٤٠م، مكتبة الدراسات الإسلامية - دمشق .

٩٩- (الدمياطي) الشيخ أحمد بن محمد الشهير بالبنا (ت ١١١٧هـ): إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، صححه علي محمد الضبّاع، ١٣٥٩هـ مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي بمصر .

١٠٠- (الذهبي) الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان: طبقات القراء للذهبي، تحقيق: د . أحمد خان ١٤١٨هـ — ١٩٩٧م، دار الفيصل .

١٠١- (الذهبي) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ): سير أعلام النبلاء، إشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٢، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م، مؤسسة الرسالة .

١٠٢- (الرازي) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر ت ٧٢١هـ: مختار الصحاح، مراجعة: محمود خاطر، مكتبة لبنان بيروت ١٤١٥هـ - ١٩٨٥م .

١٠٣- (الراغب) أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني ت ٥٠٢هـ: المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة- بيروت .

١٠٤- رفاعي سرور: عندما ترعى الذئاب الغنم، ط٦١٤١٢هـ-١٩٩٢، مكتبة الحرمين للعلوم النافعة .

١٠٥- (الزرقاني) الشيخ محمد عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، ط٣،١٩٤٣هـ،دار إحياء الكتب العربية .

١٠٦- (الزركشي) بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي: البحر المحيط ١/ ٤٤٠، قام بتحريره عبد القادر عبد الله العاني، راجعه: د. عمر سليمان الأشقر - ط٢، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، دار الصفوة .

١٠٧- (الزركشي): البرهان في علوم القرآن،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،ط١، ١٩٥٧م، دار إحياء الكتب العربية - القاهرة .

١٠٨- (الزركلي) خير الدين الزركلي: الأعلام، الطبعة العاشرة ١٩٩٢م .

١٠٩- (الزمخشري) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (٤٦٧ - ت٥٣٨هـ): الكشاف، دار المعرفة، بيروت .

١١٠- (الزمخشري): الفائق في غريب الحديث، تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، ط٢، توزيع دار الباز .

١١١- (الزمخشري): أساس البلاغة، ١٩٢٢م، دار الكتب المصرية - القاهرة .

١١٢- (الساعاتي) أحمد عبد الرحمن البنا: الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، مصر ١٣٧٤هـ .

١١٣- (السندي) أبو الحسن نور الدين بن عبد الهادي (١١٣٨هـ): حاشية السندي على النسائي، مراجعة: عبد الفتاح أبو غدة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، مكتبة المطبوعات الإسلامية- حلب .

١١٤- (السيوطي) أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (٨٤٩هـ - ت٩١١هـ): تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، ١٣٨٩- ١٩٦٩م، المكتبة التجارية الكبرى - مصر .

١١٥- (السيوطي) أبوالفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٨٤٩ - ٩١١ هـ): الديباج على صحيح مسلم، مراجعة: أبو إسحاق الحويني الأثري- دار ابن عفان - الخبر - السعودية، عدد الأجزاء ٥ .

١١٦- (السيوطي) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الشافعي، ت٩١١هـ: الإتقان في علوم القرآن، المكتبة الثقافية، بيروت .

openkanal.com

١١٧- (السيوطي) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، الطبعة لم تذكر، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت .

١١٨- (السيوطي) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ: تدريب الراوي في تقريب النووي، ط٤، حققه وراجع أصوله: عبد الوهاب عبد اللطيف الأستاذ المساعد بكلية أصول الدين- جامعة الأزهر، دار نشر الكتب الإسلامية .

١١٩- (السيوطي) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ: طبقات الحفاظ، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، دار الكتب العلمية - بيروت .

١٢٠- (السيوطي): لباب النقول في أسباب النزول، ط٦، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م، دار إحياء العلوم العربية - بيروت .

١٢١- (الشاطبي) أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي ت ٧٩٠ هـ: الموافقات في أصول الشريعة، المقدمة الثالثة، توزيع عباس أحمد الباز، الطبعة لم تذكر .

١٢٢- (الشاطبي) أبو القاسم أو أبو محمد القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي ت ٥٩٠ هـ:حرز الأماني ووجه التهاني (متن الشاطبية)، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، المكتبة الثقافية - بيروت .

١٢٣- (الشنقيطي) محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي: نثر الورود على مراقي السعود- تحقيق وإكمال تلميذه الدكتور: محمد ولد سيدي ولد حبيب الشنقيطي- الناشر: محمد محمود محمد الخضر القاضي-دار المنارة جدة ط١، ١٤١٥- ١٩٩٥م .

١٢٤- (الشنقيطي) محمد الأمين بن محمد المختار الجكني: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، عالم الكتب - بيروت .

١٢٥- (الشوكاني) محمد بن علي بن محمد الشوكاني ١٢٥٠ هـ: فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من التفسير ط١، ١٤١٥ - ١٩٩٥م، اعتنى به، وراجع أصوله: يوسف الغوش - دار المعرفة بيروت .

١٢٦- (الشوكاني) محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٥هـ): إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، دار المعرفة - بيروت .

١٢٧- (الشوكاني) محمد بن علي ت١٢٥٠هـ: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة -بيروت .

١٢٨- (الطاهر بن عاشور): التحرير والتنوير، بدون ذكر للدار ولا للطبعة.

١٢٩- طاهر الجزائري الدمشقي (١٢٦٨هـ - ١٣٢٨هـ): التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان، اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب .

١٣٠- (الطبراني) أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب، مسند الدنيا، ميلاده ٢٦٠ هـ، ت ٣٦٠ هـ: مسند الشاميين، ١٤٠٥ هـ -١٩٨٤م، مؤسسة الرسالة، بيروت، مراجعة: حمدي بن عبد المجيد السلفي .

١٣١- (الطبراني) أبو القاسم مسند الدنيا سليمان بن أحمد بن أيوب: المعجم الكبير، مراجعة: حمدي عبد الحميد السلفي، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣م، مكتبة العلوم والحكم، الموصل .

١٣٢- (الطبراني)مسند الدنيا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (٢٦٠هـ ت٣٦٠): المعجم الأوسط، مراجعة: محمود الطحان، ١٤٠٥-١٩٨٥، مكتبة المعارف -الرياض .

١٣٣- (الطبري) محمد بن جرير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، ط٣، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

١٣٤- (الطبري الزيدي) علي بن صلاح بن علي بن محمد: شفاء غليل السائل عما تحمله الكافل، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، مكتبة اليمن الكبرى - صنعاء .

١٣٥- (الطحاوي) أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة ٢٢٩ هـ - ٣٢١هـ: شرح معاني الآثار، مراجعة محمد زهري النجار، ط١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م، دار الكتب العلمية -بيروت .

١٣٦- عبد الرحمن بن خلدون ت ٨٠٨ هـ: مقدمة ابن خلدون، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحادة، مراجعة: د. سهيل زكار، ط ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م - دار الفكر - بيروت .

١٣٧- عبد الوهاب حمودة: القراءات واللهجات، ط١، ١٩٤٨م، مكتبة النهضة المصرية- القاهرة .

١٣٨- عبد المعطي محمد رياض طليمات:الحلقات القرآنية، دراسة منهجية شاملة،ط١، ١٤١٧هـ -١٩٩٧م، إصدار برنامج تحفيظ القرآن الكريم - جدة .

١٣٩- عياض بن موسى اليحصبي: الشفا تعريف حقوق المصطفى، دار الكتب العلمية،بيروت- لبنان .

١٤٠- عياض بن موسى اليحصبي السبتي، أبو الفضل: ترتيب المدارك، وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق د. أحمد بكر محمود، الطبعة لم تذكر، دار مكتبة الحياة، بيروت .

١٤١- عبد الفتاح القاضي: بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل للإمام الشاطبي، ١٣٩٧هـ -١٩٧٧م، مطبوعات الأزهر - مصر .

١٤٢- عبد الفتاح القاضي ت ١٠٣هـ: الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، ط٥ -١٤١٤هـ -١٩٩٤م، مكتبة السوادي - جدة، مكتبة الدار - المدينة المنورة .

١٤٣- (العزي) عبد المنعم صالح العلي: أقباس من مناقب أبي هريرة، ط٣، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، دار المنطلق - الإمارات العربية المتحدة .

١٤٤- (العسكري) أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد ت بعد٣٩٥هـ: الفروق في اللغة .

١٤٥- غانم قدوري الحمد: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية - ط١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م .

١٤٦- (الغزالي) أبو حامد محمد ت٥٠٥ هـ: المستصفى من علم الأصول، دار الفكر - بيروت .

١٤٧- (الفراء) أبي زكريا يحي بن زياد ت ٢٠٧هـ: معاني القرآن، دار السرور - تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي النجار .

١٤٨- (الفارسي) أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (ت ٣٧٧هـ): الحجة في علل القراءات السبع، تحقيق علي النجدي ناصف، ود. عبد الحليم النجار، ود. عبد الفتاح شلبي، دار الكتاب العربي، ١٩٦٥م، المجلد الأول .

١٤٩- (القرطبي) أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، دار إحياء التراث العربي - بيروت .

١٥٠- (القضاعي) أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر ت٤٥٤هـ: مسند الشهاب، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، ١٤٠٧هـ - ٢٩٨٦م، مؤسسة الرسالة .

١٥١- (الكسي) أبو محمد عبد بن حميد بن نصر (ت ٢٤٩هـ): المنتخب من مسند عبد بن حميد، مراجعة: صبحي البدري السامرائي - محمود محمد خليل الصعيدي، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، مكتبة السنة - القاهرة .

obeikandl.com

١٥٢- (الكيا الهراسي) عماد الدين بن محمد الطبري (ت ٥٠٤هـ): أحكام القرآن، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، دار الكتب العلمية - بيروت .

١٥٣- لبيب السعيد: الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم، دار الكتاب العربي-القاهرة .

١٥٤- الإمام مالك بن أنس: موطأ الإمام مالك، مراجعة: محمد فؤاد عبد الباقي- دار إحياء التراث العربي، مصر.

١٥٥- (المباركفوري) أبو العُلا محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم: تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، دار الكتب العلمية - بيروت.

١٥٦- (المحبوبي) عبد الله بن مسعود المحبوبي البخاري الحنفي: التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه، ضبطه وخرج آياته وأحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، ط١، ١٤١٦- ١٩٩٦م، دار الكتب العلمية - بيروت .

١٥٧- محمد محمد عبد اللطيف (يلقب نفسه بابن الخطيب): الفرقان، الطبعة لم تذكر - دار الكتب العلمية - بيروت .

١٥٨- محمد الصادق عرجون عميد كلية أصول الدين، جامعة الأزهر: بحث علمي لنقد مزاعم حول قراءات القرآن في رسالة: (أصوات المد في القرآن الكريم) بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية،، اتحاد الطلاب بكلية أصول الدين، اللجنة الاجتماعية ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .

١٥٩- محمد أبو زهرة: أصول الفقه، دار الفكر العربي .

١٦٠- محمد عليان المزروقي الشافعي: حاشيته على الكشاف، دار المعرفة - بيروت .

١٦١- محمد بخيت المطيعي (ت ١٣٥٤هـ): الكلمات الحسان في الحروف السبعة وجمع القرآن، ط١، ١٣٢٣هـ، المطبعة الخيرية - القاهرة .

١٦٢- (المزي) أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن الزكي عبد الرحمن (٦٥٤هـ - ٧٤٢ هـ): تهذيب الكمال، مراجعة: بشار عواد معروف، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، مؤسسة الرسالة -بيروت.

١٦٣- (مسلم): أبو الحسين بن الحجاج النيسابوري: صحيح مسلم، (٢٠٦هـ - ت٢٦١هـ) مراجعة: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت ١٣٧٤هـ-١٩٥٤م .

١٦٤- (ملا جيون) أحمد بن أبي سعيد بن عبيد الله الحنفي الصديقي الميهوي (ت١١٣٠هـ): نور الأنوار وبهامشه كشف الأسرار، ط١ ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، دار الكتب العلمية - بيروت.

١٦٥- (المقدسي) أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي (٥٦٧هـ - ٦٣٤هـ): الأحاديث المختارة، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله دهيش، ١٤١٠هـ، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة .

١٦٦- (المهدي) أحمد بن يحي بن المرتضى (٧٦٤ هـ- ت٨٤٠ هـ): منهاج الوصول إلى معيار العقول في علم الأصول، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، دار الحكمة اليمانية - صنعاء .

١٦٧- (المهدي) أحمد بن يحيى المرتضى ت٨٤٠هـ:البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، وبهامشه:جواهر الأخبار والآثار المستخرجة من لجة البحر الزخار للعلامة محمد بن يحيى بن بهران الصعدي ت٩٥٧هـ،أشرف عليها: عبد الله محمد الصديق، وعبد الحفيظ سعد عطية، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة .

١٦٨- (الموصلي) أبو يعلي أحمد بن علي بن المثنى التميمي (٢١٠ -ت٣٠٧هـ): مسند أبي يعلى، مراجعة: حسين سليم أسد، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م، دار المأمون للتراث - دمشق .

١٦٩- (الميداني) عبد الرحمن حسن حبنكة: ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، ط٤، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، دار القلم - بيروت .

١٧٠- (النسائي) أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (٢١٥-٣٠٣): السنن الكبرى مراجعة: د. عبد الغفار سليمان البنداري - سيد كسروي حسن، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، دار الكتب العلمية - بيروت.

١٧١- (الهيثمي) الحافظ نور الدين: بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، للحارث بن أبي أسامة،تحقيق د.حسين أحمد صالح الباكري، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة .

١٧٢- (الوزير) محمد بن إبراهيم الوزير ت ٨٤٠هـ: ترجيح أساليب القرآن على أساطير اليونان، وما بعدها ط١، دار الكتب الثقافية -بيروت .

١٧٣- (الواحدي) أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)، تعليق وتخريج: د. مصطفى ديب البغا، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، دار ابن كثير -- دمشق .

١٧٤- (اليماني) عبد الباقي بن عبد المجيد: إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تحقيق د. عبد المجيد دياب، ط١، ١٩٨٦م، الدار لم تذكر .

المجلات :

١٧٥- مجلة: جريدة الدستور ١٩٩٧/١٠/٨م .

١٧٦- مجلة: مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد الأول، ذو القعدة ١٤١٥هـ: د. يوسف الخليفة أبو بكر: البحث التربوي واللغوي في مجال تعليم القرآن الكريم .

١٧٧- مجلة: مجلة البيان، العدد ١٠٥، جمادى الأولى١٤١٧هـ.

١٧٨- مجلة: مجلة العربي، نوفمبر ١٩٩٨م .